الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآداب و اللّغات

قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة:

ظاهرة الاشتغال في القرآن الكريم وآراء النحويين فيها

مذكّرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة و الأدب العربي

تخصّص : لسانيات عربية.

إعداد الطالبتين:

- **حورية عيادي.**
- **كهينة بقة.**

إشراف الأستاذة:

نسيمة حمار.

السنة الجامعية: 2020م-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون و ستردون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعلمون » التوبة: 105.

صدق الله العظيم

قال تعالى :« الحمد لله الذي خلق السموات و الأرض و جعل الظلمات و النور »الأنعام: ١.

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى عليه وسلم

«من لم يشكر الناس لم يشكر الله»

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الحمد لله على إحسانه والشكر على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أنقدم بجزيل الشكر إلى من شرفني بإشرافه على مذكرة بحثي الأستاذة "حمار نسيمة" التي لن تكفي هذه الحروف المذكرة لإيفائها حقها بصبرها الكبير ولتوجيهاتها العلمية التي لا تقدر بثمن، والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل، إلى كل أستاذة قسماللغة والأدب العربي، كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل.

"رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين".

إهداء

أحمد الله عزوجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث الذي بد أنه بأكثر من يد، وعانينا الكثير من الصعوبات وهاهنا اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام، وخلاصة مشوارنا الدراسي بين دفتي هذا العمل المتواضع.

إلى منارة العلم والإمام المصطفى إلى الأمي الذي علم المتعلمين إلى سيّد الخلق إلى رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما، من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء، نقش على الصخر ليعلمني معني الكرامة والعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة أبي الغالي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، الينبوع الذي لا يمل العطاء والتي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد، وكانت دعواها ترافقني إلى أمي الحبيبة أعز ملاك على قلبي جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويله جبه فؤادي وسندي في الحياة أخواتي وإخوتي الله يوفقهم.

إلى من أنار دربي وجعل كل ما كان لي صعبًا سهلاً وملئ حياتي حبا وسعادة إلى الحبيب الغالي الذي ساندني في إكمال دراستي.

والأكيد رفيقاتي في الدرب وإلى من سرنا سويا لشق طريقالنجاح صديقاتي الغاليات: زميلتي في البحث كهينة.

كما أهدي ثمرة جهدي إلى من ساهم في إتمام هذا العمل من قريب وبعيد.

قال الله تعالى:«إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» .

حورية

إهداء

إلى التي جعلت من قلبي للعربية محبا.

وبتقليدها صرت لشيء من الفصاحة متقنا أستاذتي جزاك الله عني خيرا.

إلى التي لم تدّخل نفسا في تربيتي أمي الحنونة.

إلى من تشققت يداه لفي سبيل رعايتي أبي الصّبور.

إلى من ملئ حياتي وكان سندا لي في السراء والضراء إلى من جعل كل ما كان لي صعبا سهلا، وملأ حياتي حبا وسعادة زوجي الحبيب.

إلى قرة عيني ابنتي زهرة وآسيا حفظهم الله

إلى أعز الناس عندي أخواي يانيس ومريم.

إلى عائلتي الثانية أهل زوجي الصغير منهم والكبير.

إلى زميلتي في البحث حورية وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إتمام وإنجاز هذا العمل المتواضع.

كهينة

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على إحسانه، وله الشكر على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الدّاعي إلى رضوانه صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه وخلاّنه أمّا بعد:

لا يختلف اثنان في كون النحو العربي عماد اللّغة العربية وذروة سنامه، ولا تختلف الآراء كثيرا في الأسباب التي جعلت علماء العربية يضعون قواعدهم النحوية، فكادوا يجمعون على أن ظهور الخطأ أو اللحن في القرآن الكريم، بله اللّغة العربية من الدوافع الكبرى في صياغة قواعد النحو، ولاأدلّ على ذلك من أن وضع اللبنات النحوية الأولى بدأت بنقط القرآن الكريم.

إنّ الهدف من العمل الجليل الذي أنجزه أبو الأسود الدؤلي، لم يكن حفظ القرآن فحسب إنما كان إعانة المسلمين على فهم دينهم الجديد، من خلال تفسير ما جاء في كتاب الله تعالى من نصوص، ومن ثم الكشف عما يحمله من قوانين شرعية تنظّم حياتهم.

وقد ترجم العرب هذا الوعي بأهمية النحو؛ بأن عكفوا على دراسته وتيسير تعليمه، حيث أصبح تعليم اللّغة العربية من الضروريات الأساسية للأعجمي والعربي حتى تكون اللّغة صافية نقية من اللّحن.

ولعل قضية الاشتغال واحدة من قضايا النحو القديمة عند العرب القدماء والمحدثين، إذ عدّ من الأبواب المستعصية في النّحو العربي، وشهد دراسات وآراء كثيرة بل إن المناداة بحذف هذا الباب بدأ منذ عهد ابن مضاء القرطبي وسارت إلى العهد الحديث وبخاصة عند إبراهيم مصطفى.

وقد بُني الاشتغال على قاعدة أنّ كل منصوب لابد له من ناصب، ولما كان الفعل قد نصب الضمير العائد للاسم المتقدم، فلا يمكن أن يعمل في الاسم المتقدم، فقدر النحاة عاملا آخر ينصب الاسم، وهو فعل محذوف

يفسره المذكور، وكان هذا التقدير هو المدخل الذي أدى إلى إيجاد تفسيرات أخرى للاشتغال عند بعض النحاة. ولما كانت ظاهرة الاشتغال مرتبطة بالنحو ارتباطا وثيقا وبالقرآن الكريم والتفسير، جاء عنوان مذاكرتنا "**ظاهرة الاشتغال في القرآن الكريم وآراء النحويين فيها**".

وما لاشكّ فيه فإن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع هو إدراكنا لأهمية علم النّحو، وعظيم فائدته في فهم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وكلام العرب شعر ونثره، إذ جعل سليمان الرحيلي العلم كله في النحو قائلا: "من أراد العلم فعليه بالنحو". وهو هنا يقصد بأنّ النحو يوصلنا إلى فهم العلم الشرعي وقد سعينا من خلال بحثنا إلى الإجابة عن الإشكالية المحورية التالية:

ـ هل ظاهرة الاشتغال تقتصر على كلام العرب شعره ونثره؛ أم إ ا مذكورة في القرآن الكريم؟ وكيف نظر النحاة إلى مواضع الاشتغال في القرآن الكريم؟.

ومن هذه الإشكالية تتفرع التساؤلات التالية:

ـ ماذا نعني بالاشتغال في النحو العربي، ما هو موقف النحاة من هذه الظاهرة، أهي فعلا من الأبواب المعقدة في النحو العربي، ام انها تزيد اللغة والقران الكريم فصاحة وبلاغة؟

ـ ما هي صور الاشتغال في القرآن الكريم، وكيف نظر إليها نحاة العربية؟

إن طبيعة البحث أملى علينا أن يقسم إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، أما الفصل الأول فقد كان موسوما: ظاهرة الاشتغال في النحو العربي، إذ تطرقنا فيه إلى مفهوم الاشتغال ونشأته وأركانه، وتطور مصطلح الاشتغال عند القدماء والمحدثين، وأما الفصل الثاني المعنون: مواضع الاشتغال في القرآن الكريم وآراء النحويين فيه، إذ قمنا بإحصاء جميع الآيات التي ذكر فيها الاشتغال والآراء النحوية بل الأوجه الإعرابية لكل آية قرآنية.

أما الخاتمة تتضمن مجموعة من النتائج، حول ظاهرة الاشتغال عامة وبخاصة في القرآن الكريم.

وأما المنهج الذي سرنا عليه في بحثنا هذا فهو المنهج الوصفي، متبوعا بآلية **الإجراء التحليلي، ومن أهم** المصادر التي اعتمدناها في البحث **نذكر: الكتاب لسيبويه و**الأشموني، وكتب النحو الأخرى التراثية منها والحديثة، وفي الجانب التطبيقي البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ومعاني القرآن للفراء، وتفاسير القرآن اللّغوية منها **والنحوية.**

لا يخلو أي عمل من الصعوبات، فالصعوبة الأولى التي كانت في طريق البحث**؛** هو الموضوع في حد ذاته إذ يعد من الموضوعات التي لم تنل حظها من البحث، وكذا ما يتداول عن هذه **الظاهرة من أ من الأبواب الصعبة** في النّحو العربي، كما أن هذا البحث جمع بين النحو العربي و القرآن الكريم، إضافة إلى ضيق الوقت**، وصعوبة التواصل مع الأستاذ المشرف.**

الفصل الأول:

ظاهرة الاشتغال في النحو العربي

المبحث الأول:دلالة الاشتغال وتطوره

إنّ التراث النحوي العربي في مضمونه وقواعده يتألف من أبواب كثيرة، وضعها النحويون لبيان أسس النحو وقواعده، ويعد الاشتغال من الأبواب النحوية التي يدرجها النحاة ضمن المنصوبات في اللّغة العربية؛ وبالتحديد ضمن المشبه بالمفعول به، غير أن هذا الأسلوب ينظر إليه على أنه من إشكاليات النحو العربي عند المختصين وبخاصة المتعلمين، وبالرغم من ذلك فقد حظي بالدراسة والتقصي في كثير من الكتب النحوية القديمة والحديثة، إذ يعد في نظر علماء العربية القدماء والمحدثين مثالا صادقَا في صعوبة النحو العربي.

1 ــمفهوم الاشتغال:

قبل الولوج في قضايا الاشتغال في النحو العربي، ينبغي تتبع هذا المصطلح في معاجم اللغة العربية، قبل كتب النحو القديمة والحديثة، فما دلالة الاشتغال في اللغة والاصطلاح.

أ– لغة: جاء في المعجم العين "للخليل بن أحمد الفراهيدي" (175هـ) في مادة (ش.غ.ل) « شغل: شغلته به، وشُغْلُ. شاغِلُ»[1].

وورد في معجم مقاييس اللّغة "لابن فارس" (395هـ)شَغَلَ: الشّين والغين ْ واللام أصل واحد يدل على علم خلاف الفراغ تقول شَغَلْتُ فلانًا شاغلِه، وهو مشْغُولٌ وشُغِلتْ عنك بكذا، وعلى لفظ ما لم يسم فاعله،

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تج: عبد الحميد الهنداوي، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ج2، مادة شغل.

قالوا: ولا يُشْغَلُ، شاغِل، وجمع الشّغْل، أشغالُ وقد جاء عنهم اشتغل فلانٌ بالشيء، وهو مشتغلٌ وأنشد: حَيّتكَ ثمّتَ قَالتَ إنّ نَفرتْنَا... اليوم كُلّهُم ياعر ومشْتغل وحكى نَاسُ: أشَغْلى بالألف[1].

وأمّا في أساس البلاغة "للزمخشري" (538هـ) فإن مادة شغل تدلّعلى:« شغل: أنا في الشُغُل وشُغْل، شاغل، وشغلتني عليك الشواغل وشغلت عنك واشتغلت بكذا، وتشاغلت به، ولي أشغال وشُغُول ومشاغل، وفلان فارغ مشغول: متعلق بما لا ينفع به»[2].وهو "أشْغَل مِنذَات حالْيَين ْ "ومن المجاز: دار مشغولة: فيها سكان وجارية مشغولة لها بعل وما مشغول: مُتعلّق بتجارة[3].

وذكر "**ابن منظور**"(**711**هـ)في معجم لسان العرب أنّ مادة ش.غ.ل وشُغلُ شاغلُ، علم المبالغة: مثل لَيلُ لائل قال سيبويه:هو بمنزلة قولهم هم ناصب وعيشة راضية.واشْتغَلَ فلان بأمره،فهو مُشْتَغلُ، "ابن الأعرابيّ" الشَّغْلة والعَزمَة والبَيْدَرُ والكُدسُ واحد.والجمع الشَّغلة شَغْل وهو البيدر، وروى الشّعبي في الحديث: أنّ عليا، عليه السلام.خطب النّاس بعد الحكمين على شَغلة. عنى البَيدر، قال ابن الاثير : هي بفتح الغين وسكونها[4]

فمن خلال التعريفات السابقة يتبين لنا أن دلالة الاشتغال في اللغة مخالف للفراغ.

[1] أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام هارون، 1399هـ، 1979م، دار الفكر، ج3، مادة (شغل).

[2] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تج: محمد باسل عيون السود، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ج1، مادة شغل.

[3] المرجع نفسه، ج1، مادة شغل

[4] ابن منظور محمد بن مكرم بن علي، معجم لسان العرب، تج: عبد الله الكبير، محمد أحمد عبد الله، هاشم محمد الشاذلي القاهرة، دار المعارف، ج36، مادة شغل.

ب- اصطلاحا:

إذا تتبعنا مصطلح الاشتغال في كتب النحو القديمة منها والحديثة، يتبين لنا أن التعريفات كانت متفاوتة، بداية من سيبويه إلى السيوطي،وصولا إلى الباحثين المحدثين فمنهم من عرّفالاشتغال بقوله«هو أن يتقدم اسم،ويتأخر عنه فعل متصرف أو ما جرى مجراه قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببه:ولو لم يعمل فيه لعمل في الاسم المشتغل عنه أو موضوعه»[1]، ومن التعريفات التي ذكرها النحاة:«هو أن يسبق عاملا مشتغلا عنه بضميره أو ملابسه لو تفرغ له هو أو مناسب لنصبه لفظًا أو محلاً، فيضمر الاسم السابق عنده نصبه عاملاً مناسبًا للعامل الظاهر مفسر به»[2]ومن صوره أن يأتي الاسم أولا ثم يليه العامل وقد قال سيبويه:إن تقدم الاسم عربي جيد كما كان ذلك عربيا جيدًا، وذلك نحو قولك أزيدًا ضربته[3]وقد وسطوا ذكره –الاشتغال–بين المرفوعات والمنصوبات لأن بضعه من المرفوعات والآخر من المنصوبات[4].

وقدعرّفهابن عقيل(769هـ)تعريفا اصطلاحيا وذلك في قوله:«الاشتغال أن يتقدم الاسم ويتأخر عنه فعل عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببه، وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق،فمثال المشتغل بالضمير "زيدًا ضربته"و"زيدًا مررت به"ومثال المشتغل بالسببي "زيدًا أضربت غلامه"[5].

---

[1] ابن عصفور علي بن مؤمن المقرب،تح:أحمد عبد الستار الجواري،عبد الله الجبوري، ط1، 1392هـ،1972م،ج1،ص87.

[2] الصبان محمد بن علي،شرح حاشية الصبان،صححه:مصطفى حسين،د.ط،بيروت دار الفجر،ج1،ص68.

[3] أبو بشر عثمان بن قمبر،الكتاب،تح:عبد السلام هارون، ط3، 1408هـ،1988م، بيروت،لبنان،دار الكتب العلمية،ج1،ص80.

[4]الصبان محمد بن علي،شرح حاشية الصبان،ج2،ص173.

[5] اء الدين عبد الله بن عقيل،شرح ابن عقيل،ط20،القاهرة: 1400ه/1980م،دار التراث،ج2،ص129.

وهو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل عامل في ضميره ويكون ذلك الفعل بحيث لو فرغ من ذلك المعمول وسُلّط **على الاسم الأول لنصبه»**[1].

-لم يستعمل ابن السّراج(316ه) مصطلح الاشتغال،ولم يفرد له باباً وإنما ذكره في التقديم والتأخير[2]**،وقال سيبويه** «أزيدًا ضربه أبُوهُ» **لأن ما كان من سببه موقع فيه الفعل كما يوقعه ما ليس من سببه ولا أقول:"أزيد ضرب"** فيكون الضمير في ضرب هو الفاعل،وزيد المفعول،فيكون **هو الضارب نفسه**[3]**.فاستعمال ابن السّراجللاشتغال جاء** على طريقة أستاذه المبرد(285ه) **إذ** لم يستعمل مصطلح الاشتغال،ولم يفرد له باباً، **و**ذكر غرضا في أبواب ليست مختصة في الاشتغال،إلا أنالمبرد كانت إشارته للاشتغال ظاهرة،كما سبق في قوله:«**المفعول إذ شغل عنه الفعل انتصب بالفعل المضمر**»[4]فهذه **الجملة تحمل تعريف الاشتغال،** وفي ضوء ما تقدم يعرف العلماء الاشتغال بالصيغة **الموالية:** هو أن يتقدم اسم على عامل،ويكون من حق هذا العامل أن ينصبه،ولكن العامل عَمِل بضمير المتصل به عن العمل في الاسم الظاهر المتقدم.

---

[1] **ابن هشام**،أبو محمد عبد الله جمال الدين الأ**نصاري**،**شرح قطر الندى وبل الصدى**،ط1،مصر:1379ه/1959م،مطبعة السعادة،ص192.

[2] أبو بكر محمد بن سهيل بن السّراج النحوي البغدادي،الأصول في النحو،تج:عبدالحسين **الفتلي**،ط3، بيروت، 1417ه، 1996م،مؤسسة الرسالة،ج2،ص241.

[3] سيبويه،الكتاب،ج وص.

[4] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد،المقتضب،**تح**:محمد عبد الخالق عضيمة، **القاهرة**:1415ه،1994م،لجنة إحياء التراث الإسلامي،ج2،ص74.

وأمّا التعريفات الحديثة فإنها تدور في الإطار نفسه ومنه هذه التعريفات[1]«**أن يتقدم اسم واحد ويتأخر عنه** عامل يعمل في ضميره مباشرة،أو يعمل في سببي للتقدم مشتمل على ضمير يعود على المتقدم، بحيث لو خلا الكلام من ضمير الذي يباشر العامل، **ومن السبب وتفرغ العامل للمتقدم لعمل فيه النصب لفظًاأو** معنى كما كان قبل التقدم»[2].

2 ـ أركان الاشتغال:

جعل النحاة للاشتغال أركانا ثلاثة:-مشغول عنه:وهو الاسم المتقدم.-ومشغول:وهو الفعل المتأخر.-ومشغول به:وهو الضمير الذي تعدى إليه الفعل بنفسه أو بالواسطة[3]**مثال:الكِتَابَ إقرأ صَفَحَاتِه مثال**2محمدًا أكرمتُه

أ- مشغول عنه:((الاسم المتقدم): (الكتاب) (محمدًا)، بمعنى أنه الاسم الذي يتقدم الفعل وعنه اشتغل الفعل.

ب- مشغول: (الفعل المتأخر):(إقرأ) (أكرم)، وهو الفعل الذي اشتغل بالضمير دون الاسم المتقدم.

ج- مشغول به: (وهو الضمير): (صفحاته) (أكرمته). أي الضمير الذي اشتغل **به الفعل، وأصبح مفعولا به للفعل المتقدم.**

ولكل واحد من هذه الأركان الثلاثة شروط لابد **منها:**

الأول:ألا يكون متعددا لفظا ومعنى،بأن يكون لفظًا واحدًا نحو:"زيدًا ضربته"،أو متعددا في اللفظ دون المعنى نحو:"زيدًا وعمرًا ضربتهما"،لأن العطف جعل الاسمين كالاسم **الواحد،فإن تعددا** في اللّفظ والمعنى نحو:"زيدًا درهمًا

---

[1] عبد اللطيف العزيز وسعدمصلوح،نحو العربية،ط،م،مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ج3، ص146.

[2] عباس حسن،النحو الوافي،ط15،دار المعارف،ج2،ص127.

[3] ابن عقيل،شرح ابن عقيل،ج2،ص128.

أعطيته"،ليصح[1]، بالتالي فإن الشرط الأول متمثل في عدم تعدد المشغول عنه بل يكون لفظا واحدا ومعنى واحدا أو يكون لفظا متعددا ومعنى واحدا.

الثاني:أن يكون متقدما،فإن تأخر نحو:"ضربته زيداً". لم يكن من باب الاشتغال، **بل إن نصب زيدًا فهو بدل من** الضمير،وإن رفعته فهو مبتدأ خبره الجملة **قبله**[2]، فالمشغول عنه ينبغي أن يتقدم عن الفعل والضمير المتصل به، كما تقتضيه الرتبة في اللغة العربية.

الثالث:قبوله الإضمار،فلا يصبح الاشتغال عن الحال والتمييز،ولاعن المجرور بحرف يختص بالظاهر " كحتى[3] والمقصود هنا الضمير.

الرابع:كونه مفتقر لما بعده فنحو:"جاءك زيد فأكرمه"ليس من باب الاشتغال، **لكون الاسم مكتفيا بالعامل المتقدم عليه**[4] ولأن الجملة السابقة تحمل المعنى **كاملا.**

الخامس:كونه صالحا للابتدائية،بألا يكون نكرة محضا مثل قوله تعالى:«**ورهبانية ابتدعوها**»**سورة الحديد**،الآية:28.ليس من باب الاشتغال،بل (رهبانية) **معطوف على ما قبله بالواو والجملة (ابتدعوها)صفة**[5] **ولا يكون المبتدأ كذلك إلا إذا كان معرفة.**

---

[1] أبو محمد عبد الله بن **هشامالأنصاري**، أوضح المسالك إلى ألفيته ابن المالك،بيروت،لبنان،دار الفكر،ج2،ص158.

[2] ابن عقيل،شرح ابن عقيل،ج2،ص129.

[3] ابن هشام،أوضح المسالك،ج2،ص168.

[4] ابن عقيل،شرح ابن عقيل،ج2، ص128.

[5] ابن هشام،أوضح المسالك،ج2، ص159.

وأما الشروط التي يجب تحققها في المشغول – **فهما اثنان:**

الأول:أن يكون متصلا بالمشغول عنه، فإن انفصلا بفاصل لا يكون لما بعده عمل فيما قبله، **مثل أدوات** الشرط،أدوات الاستفهام وغيرهما[1].**مثل: "إن الكريم لقيته فأكرمه؛ "طالبُ العون هلا أعنته"، فمن الشروط إذن أن يكون الاتصال بين عناصر الاشتغال،** ومعنى في ذلك في هذه الأمثلة أن الاسم الأول مبتدأ والجملة بعدها خبر عنه،**وعلة عدم نصبه أن الأدوات الذكورة تمنع العامل بعدها من العمل فيما قبلها.**

الثاني: كونه صالحا للعمل فيما قبله،بأن يكون فعلا متصرفا،أو اسم فاعل،أو اسم مفعول،فهذه المشتقات تعمل **عمل الفعل، وأما** إن كان حرفا،أو اسم فعل،أوصفة مشبهة،أو فعلا جامدًا،كفعل التعجب،وكل هذه العوامل **لضعفها، لا تعمل فيما تقدم عليها** لم يصح.

-وأما الذي ينبغي تحققه في المشغول به –وهو الضمير فشرط واحدًا:وهو ألا يكون أجنبيًا من **المشغول عنه، فيصح** أن يكون ضمير المشغول عنه مثل "زيدًا ضربته" أو "مررت به"[2].

ويعنى أنه لا فرق في الأحوال الخمسة السابقة بين أن يتصل الضمير الفعل المشغول به نحو: **"زيدًا ضربته" أو ينفصل عنه بحرف لجر مثل:"زيدًا مررت به"** أو بإضافة نحو "زيدًا ضربت غلامة" **أو"مررت بغلامه"، أو "بغلام** صاحبه"، فالاتصال إما أن يكون مباشرا أو بحرف الجر أو بالإضافة.

[1] ابن عقيل،شرح ابن عقيل،ج2، ص128.

[2] ابن هشام،أوضح المسالك،ج2، ص159.

3 ـ تطور مصطلح الاشتغال:

إن الحقيقة التي ينبغي أن نشير إليها أن المصطلحات النحوية أو غيرها مرت بمجموعة من المراحل قبل أن تصلنا على ما هي علية الآن، والدليل على ذلك أن كتاب سيبويه الذي يعد قرآن النحو كان يشير إلى بع المصطلحات بأمثلة، وإذا وقفنا عند مصطلح الاشتغال في كتاب سيبويه (180هـ) الذي أشار إلى البدايات الأولى لمصطلح الاشتغال. فقد «مر مصطلح الاشتغال كغيره من المصطلحات النحوية بمواحل متعددة حتى استوى شائعًا ومشهورًا،كما نعرفه الآن، والذي ينبغي التنبيه إليه أن مصطلح "الاشتغال" لم يصرح به الخليل ولا سيبويه ولا عيسى بن عمر من قبلهما،مع أنه هو الذي مهّد الطريق لظهور هذا المصطلح بتوجيهه لبعض القراءات»[1]وقد عبر النحويون عن "الاشتغال" بالمصطلحات الآتية:

–بناء الفعل على الاسم:استعمله سيبويه وأطلقه على النمط الذي يكون فيه الاسم المشغول عنه مرفوعًا قال:[2]فإذا بنيت الفعل على الاسم، قلت: "زيد ضربته" وإنما تريد لقولك مبنى عليه الفعل، أنه في موضع منطق إذا قلت: عبد الله منطلق،مثل ذلك قولة "جل ثناؤه": «وأما ثمود فهديناهم»[3]، غير أن المثال الذي جاء به سيبويه كان فيه المشغول عنه مرفوعا.

–المنصوب على إضمار فعل يفسره ما بعده: وقد أطلقه سيبويه على الترتيب الآخر من تركبي "الاشتغال" وهو الذي يكون فيه الاسم المشغول عنه منصوبًا قال[4]و"إن شئت قلت"زيدًا ضربته: وإنما تنصبه على

---

[1] صباح عباس سالم،عيسى بن الثقفينحوه من خلال قراءته،ط1،بيروت:1975م،منشورات مؤسسة الأعلامي،ص229.

[2] سيبويه الكتاب،ج1،ص81.

[3] سورة فصلت الآية:17.

[4] سيبويه، الكتاب، ج1، ص81.

الإضمار فعل هذا يفسره، كانك قلت: ضربت زيدا ضربته إلا انهم لا يظهرون هذا الفعل هنا للاستغناء بتفسيره، وقد استعمل هذا المصطلح **بعد سيبويه أبو جعفر النحاس**[1]**، ويلاحظ هنا أن المثال الذي ساقه سيبويه** أوله على نحو آخر وهو أن الفعل الذي نصب المشغول عنه محذوف يفسره الفعل الذي يليه، وهذا ما يتوافق مع **إن وإذا الشرطيتين.**

–المفعول الذي شغل الفعل عنه:قد يكون هذا المصطلح أقرب إلى دلالة الاشتغال من المصطلحين **السابقين، وقد استعمل بعد وفاة سيبويه بقرن من الزمان عند** المبرد في المقتضب قال:" واعلم أن المفعول إذا وقع في هذا الموضع وقد شغل الفعل عنه انتصب بالفعل المضمر، لأن الذي بعده تفسير له، وذلك قولك "إن زيداً **تزره يكرمك**"[2]، إذ إنه أدخل أسلوب الشرط على هذه الجملة إلا أنه اعتبره من باب الاشتغال.

–ما أضمر عامله على شريطة التفسير:استعمل هذا المصطلح الزمخشري قال: **ومن المنصوب باللازم** إضماره ما أضمر على شريطه التفسير"في قولك:"زيداً ضربته"كأنك قلت:ضربت زيداً ضربته،إلا أنك لا تبرزه عنه بتفسيره[3]، ويتوافق المثال الذي ذكره هنا الزمخشري مع ما جاء به سيبويه، حينما أطلق عليه المنصوب على إضمار فعل يفسره ما بعده.

---

[1] أبو جعفر محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، تج: زهير غازي زاهد، **بغداد، 1397ه، 1977م**، مطبعة العاني ص608.

[2] المبرد، المقتضب، ج2، ص76.

[3] أبو القاسم جار الله حمود بن عمر بن عمر بن أحمد الزمخشري، **المفصل** في علم **اللغة**، قدم له وراجعه وعلق عليه محمد عز الدين السعيدي ط1،بيروت، 1410ه-1990م، دار إحياء العلوم،ص65.

-الاشتغالوهو المصطلح الأكثر دقة من المصطلحات السابقة، و كان الزجاجي(337ه) أول من استعمله من النحاة،ولم يكن مشهوراً على الرغم من استخدامه عنده،بدليل أن أبا جعفر النحاس معاصر الزجاجي لكن لم يستعمله،والفضل الأكبر في إدراج هذا المصطلح يعود إلى الزجاجيقال[1]: **باب اشتغال الفعل عن المفعول** بضميره:إذا اشتغل الفعل عن المفعول بضميره بالابتداء وصار الفعل خبره:كقولك زيد ضربته:ترفع زيدا بالابتداء وضربته خبره، وقد يجوز نصبه وإن **اشتغل عنه الفعل ننصبه بفعل مضمر يدل عليه هذا الظاهر.**

وقد أضافابن الأنباري (577ه) حديثا عن الاشتغال إلا أنه لم يصرح به مثل الزجاجي قال ابن الأنباري:«**القول** في ناصب الاسم **المشغول عنه**»[2]. ويبدو أن الأنباري في قوله السابق أورد الأمثلة ليبين العامل في المشغول عنه، فقد ذهب الكوفيون إلى أن قولهم "زيدًا" ضَرَبْتُهُ منصوب بالفعل الواقع علم الهاء، وذهب البصريون إلى أنه **منصوب بفعل مقدر، والتقدير فيه "ضربت زيدًا ضربته".**

إن الاطلاع على كتب النحو القديمة وتتبع المواضع التي جاء فيها الاشتغال، يقودنا إلى أن هذا المصطلح في البدايات الأولى كان يذكر بالأمثلة لأن العصر الذي كان يعيش فيه هؤلاء العلماء وبخاصة سيبويه، يجعلنا نقول المصطلح مرّ بمجموعة من المراحل حتى يستقر عند الزجاجي.

[1] أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي،**الجمل، تح:علي توفيق الحمد، ط1**،بيروت:1940م،**مؤسسة الرسالة**،ص39.

[2] **أبو** البركات الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، 1424ه، 2003، **المكتبة العصرية**، ج1، ص29.

4 ـ العامل في الاشتغال:

ترتبط ظاهرة الاشتغال في عمومها بما يسمى العامل، والذي شهد آراء كثيرة ومختلفة، فهناك من العلماء القدامى من قال بوجوده وهناك من عارضه، وكذلك نفس الشيء عند المحدثين. ومن المتعارف عليه أن كثيرا من النحاة قد عارضوا الاشتغال وطالبوا بإلغائه، لأنه يقوم على فكرة العمل التي لا تجد قبولا عندهم.

تقوم ظاهرة الاشتغال على فكرة جوهرية متمثلة في حذف الفعل الذي قام بالعمل في الاسم المتقدم، ويسميه النحاة "بالعامل" فالأصل في هذه الظاهرة أن تقول: أَعْرِفُ خُيول الرّوم. فخيول الروم مفعول به للفعل "أعرف" ولك أن تقدم خيول الروم فتقول: خُيُول الرُوم أَعْرفُ . أو كما قال "محمود درويش":[1]

خُيول الرّوم أعرِفُها وإن يَتبدلُ الميدانُ .

والشيء الذي واجهه النحاة أن التركيب الأخير أن الفعل " أَعْرِفُ " لا يمكن تسليطه على الاسم المتقدم "الخيل" وذلك لأنه شغل بنصب ضمير هذا الاسم، وبذلك فقد استوفى عمله، فلم تعد له القوة في العمل في الاسم المتقدم. لذلك قسم النحاة العامل في اللغة العربية إلى لفظي ومعنوي[2]

أ–عوامل لفظية: تكون العوامل اللفظية ظاهرة محسوسة، ومثال ذلك الفعل الذي يعمل الرفع في الفاعل وحروف الخفض أو الجر التي تعمل في الاسم فتجعله مجرورا.

ب– عوامل معنوية: وهي غير ظاهرة، ومثال ذلك الابتداء **فهو العامل** في المبتدأ، **وناصب الاسم المشغول عنه** أيضا.

[1] محمود درويش، ديوان عاشو من فلسطين، بيروت، منشورات، دار الآداب، ص14.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد النجار، ط4، الهيئة العامة للكتاب، دار الشؤون، الثقافة العامة، ج1 ص110.

وقد اختلف نحاة العربية قديما، **وفقا لمذاهبهم النحوية** في ناصب الاسم المشغول عنه على **أقوال** كثيرة:ذهب جمهور البصريين إلى أنه منصوب بفعل مقدر[1] بمعنى أن المشغول عنه أو الاسم المتقدم منصوب بفعل محذوف يفسره ما بعده، غير أن الكوفيين يخالفون أهل البصرة في أن العامل في المشغول عنه هو الفعل المتصل بالهاء في قوله" **زَيدًا** ضربتهُ "منصوب بالفعل الواقع على الهاء، وإلى ذلك **أشار ابن عقيل** في شرحه على الألفية أيضا[2]. بالتالي فالاختلاف قائم في العامل في الاسم المشغول عنه.

المبحث الثاني: أقسام الاشتغال:

تنوعت أقسام الاشتغال وفقا للحالات التي يأتي عليها هذا الأسلوب، فهناك من قسمها إلى ثلاثة، وهناك من جعلها خمسا، لكن المتداول كثيرا هو خمسة أقسام وهي على هذا النحو[3]:

أحدهما: ما يجب فيه النصب، أي أن المشغول عنه أو الاسم المتقدم يستوجب فيه النصب.

والثاني: ما يجب فيه الرفع، يكون فيه الاسم المتقدم مرفوعا، فيدخل في باب المرفوعات.

والثالث:ما يجوز فيه الأمران والنصب أرجح، **فالاسم المشغول عنه يرد منصوبا أو مرفوعا لكن الأغلب أن يكون منصوبا.**

والرابع: **ما** يجوز فيه الأمران والرفع أرجح، عكس الوجه الثالث إذ يجوز الرفع والنصب **لكن الأغلب أن يكون مرفوعا.**

[1] ابن الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف، ج1، ص29.

[2] ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص131.

[3] ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص132، بتصرف.

الخامس: ما يجوز فيه الأمران على السواء، ويستوي في هذا الوجه الرفع والنصب معا.

أولاــ وجوب النصب:

يجب نصبه إذا وقع بعد أدوات التحضيض[1] والشرط والاستفهام بغير الهمزة: نحو هلاّ الخير فعلته. إنْ عليا لقيته فسلم عليه، هل خالدا أكرمته ففي هذه الحالات يستوجب نصب الاسم المشتغل عنه[2]، وهو ما ذكره الأشموني في شرحه قائلا:يجب نصب المشغول عنه إذا تقدم عليه حرف لا يأتي بعده إلا الفعل[3] **وهي الحروف المذكورة سابقا، وأما إذا جاء الاسم** بعد هذه الحروف **كان واجب النصب بفعل مضمر**، على حد تعبير بعض النحويين.

ثانيا: رجحان النصب

ويرجح نصبه في حالات هي[4]:

ـ ان يقع الاسم المشتغل عنه قبل امر او نهي، او دعاء نحو: خالدا اكرمْهُ وعليا ليُكرِمْه سعيد. الكريمَ لا تُهِنْهُ، سليما غفر الله له، وخالدا هداه الله.

أنـيقع الاسم المشتغل عنه بعد همزة الاستفهام﴿ أَبَشَرًا مِنّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ﴾[القمر الآية 24].

ـأن يقع لمستفهم عنه منصوب كقولك: عليًا أكرمته في جواب من قال من أَكْرَمت؟

ولنا تفصيل لهذه الحالات **فيما يلي:**

---

[1] **وأدوات التحضيض هي: هلاّ، لوما، ألاّ، ألا.**

[2] **ينظر:** مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،**تح: علي سليمان شبارة، ط1**، بيروت: **1431ه. 2010م، مؤسسة الرسالة.**

[3] الأشموني، شرح الأشموني علم ألفية ابن مالك، ط1، بيروت، **1419ه، 1998، دار الكتب العلمية، ج1، ص188.**

[4] - **ينظر:** عبد اللطيف محمد الخطيب، **سعد عبد العزيز مصلوح**، نحو العربية.

1-أن يكون الفعل طلبًا، وهو الأمر، نحو "زيدًا اضربهُ"، النهي نحو: "عمرًا" لا تشتمه والدعاء نحو: "اللهم عبدك ارحمه بصيغة الطلب "لأننا لو رفعنا زيدًا لكانت الجملة طلبية خبرًا والطلب إنشاء لا يحتمل صدقًا ولا كذبًا[1]، **ولقد** اختار النحاة النصب في هذه **المواضع لأسباب هي على هذا النحو:**

ـ أن الأمر، والنهي، والدعاء يكون للفعل كما أن الاستفهام بالفعل أولى، وكان الأصل أن يبدأ فيها بالفعل قبل **الاسم، وهكذا الأمر والنهي، والدعاء، فلا يقعان إلا بالفعل مظهرًا، ومضمرًا[2]، فالأمر والنهي والدعاء والاستفهام لا تقع** إلا بالفعل، فالأصل هو ذاك لكن يمكن للقاعدة أن تخرج عن أصلها، فقد يجوز الرفع، تقول :" عبد الله" "أضربه" فأنت تبدأ "بعبد الله" فترفعه على الابتداء لأنك تنبه المخاطب ليعرفه باسمه، ثم تخبر عنه بعد ذلك[3]، **وأما** وقوله تعالى:«**الزَّانِيَةُ والزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدة**»**سورة النور، الآية: 2، فوردت الآيتان بالرفع، والتقدير عند سيبويه [فيما فرض الله عليكم**السارقُ والسارقةُ، أو السَّارق والسَّارقة فيما فرض الله عليكم]، وفي الثانية: في الفرائض[الزَّانية والزّاني، أو الزانية والزاني في الفرائض]، ثم جاء بالفعلين ّ اقطعوا" **و"اجلدوا" بعد أن مضى فيهما حكم الرفع**[4].وقرأ أناس "والسّارق" والسارقة بالنصب[5]، وقال سيبويه:" إنه الوجه في العربية، وهو أقوى من **الرفع، إلا أن الناس أبت إلا قراءة الرفع**، وأن الخبر محذوف لأن الفاء عنده لا تدخل في الخبربنصبهما، ومذهب "سيبويه" فيهما كمذهبه في الآية السابقة، الرفع على الابتداء والخبر المحذوف.

---

[1] ابن هشام، أوضح المسالك، ج2، ص162.

[2] سيبويه، الكتاب، ج1، ص137.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص1380

[4] سيبويه، الكتاب، ج1، ص143.

[5] أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج3، ص476.

2-أن يقع الاسم بعد الحرف الأول الذي يليه الفعل: وهذه الحروف هي:

أ- همزة الاستفهام: نحو:«أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ»سورة القمر، الآية:24. فإن فصلت الهمزة فالمختار الرفع نحو:"أ أَنْتَ زَيْدُ تَضْرِبُهُ" إلا في نحو:"أكُلَّيوم زيدًا تضربه" لأن الفصل بالظرف كل فصل، وقال "ابن الطّراوة" " إن كان الاستفهام عن الاسم بالرفع، نحو أزَيْدُ ضربتهُ أم عَمْرُو" وحكم بشذوذ النصب[1].

ب- حرف نفي غير مختص مثل:"ما" نحو: "ما زيدًا ضربتهُ"، "لا" نحو: "لا عمرًا كلمته وذلك قياسا لها بحروف الاستفهام، واختار سيبويه الرفع، لأن هذه الحروف لا تبلغ من القوة ما بلغته حروف الاستفهام[2].وزاد بعض النحاة على حروف النفي السابقة "إن النافية":إن بكرًا ضربته".

ج-حيث المجردة من"ما"،نحو:" اجلس حيث زيدًا تجده،و"حيث زيدًا تجده أكرمه" ويختار النصب فيها لانها تشبه حروف المجازاة وقد اختلف في حيث ها هنا شرطية ظرفية[3]، فحيث في هذا الموضع ينبغي أن تتجرد من ما وأما إذا كانت متصلة بها فلا تصح.

3- أن تقع جملة الاشتغال بعد عطف على جملة فعلية، ويشترط فيه ألا يكون مفصولا ب"أما"، فيكون الفعل متعديا متصرفا، نحو: لقيت زيدًا وعمرًا كلمته"، أو نحو "لست أخاكوزيدًا" أعنتك عليه، وسواء كان المعمول مرفوعًا، نحو: "قام زيدُ وعَمْرًا أكرمته"، أو منصوبا، نحو: "لقيت زيدًا وعَمْرًا كلمته" ويختار النصب بعد العطف على الجملة الفعلية لاعتدال الكلام، وذلك أنك إذا نصبت فإنك تعطف فعلية على أخرى فعلية مثلها، وهذا فيه

[1] الأشموني، شرح الأشموني، ج1، ص189.

[2] سيبويه، الكتاب، ج1، ص145، 146.

[3] سيبويه، الكتاب، ج1، ص106، 107.

مناسبة بين الجملتين، أما إذا رفعت، فقد عطفت جملة اسمية على فعلية، ويؤدي ذلك إلى تخالفها[1].ويجوز الرفع في ذلك نحو: لقيت زيدًا وعمر كلمته؟ وذلك أنك تبدأ الكلام به وكأنه ليس قبله جملة فعلية.

4- أن يقع الاشتغال بعد شبيه بالعاطف على جملة فعلية[2] وذلك نحو:

-لكن نحو:**ما لقيت زيدًا لكن عمرًا مررت به.**

-حتى نحو: ضربت القوم حتى زيدًا ضربته.

-بل نحو:**ما رأيت زيدًا بل خالدًا لقيته.**فهذه الحروف لكن وحتى وبل**حروف ابتداء، شبيهة** بحروف العطف في اكها تشرك ما بعدها فيما قبلها؛ فما بعدها جزء مما قبلها،ولذلك أجريت مجرى حروف العطف في اختيار النصب وجواز الرفع.

5- أن يأتي الاشتغال جوابا لاستفهام منصوب نحو: زيدًا ضربتهُ، **جوابًا لمن قال غلام** أيهم ضربت؟ أو ثوب زيد لبسته **جوابًا: ثوب أيهم لبست**[3].

6-أن يكون رفع الاسم يوهم وصفًا مخللاً بالمقصود ويكون نصبه نصًا في المقصود وذلك نحو:«**إنّا كلّ شيءٍ** خَلقْناه بقدر»**سورة القمر، الآية:**49.ويجوز الرفع على حد تعبير بعض العلماء.

[1] الأشموني، شرح الأشموني، ج1، ص190.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص191.

[3] سيبويه، الكتاب، ج1، ص 91، 93

ثالثا: وجوب الرفع

ويجب رفعه في ثلاثة مواضع[1]:

ـ أن يقع بعد إذا الفجائية نحو: خرجت فإذا الجو يملؤه الضباب. لأن إذا الفجائية لا تدخل على الأفعال.

ـ أن يقع بعد واو الحال كقولك: جئت والفرس يركبه أخوك.

ـ أن يقع قبل أدوات الاستفهام أو الشرط أو التحضيض أو ما النافية أو لام الابتداء أو ما التعجبية أو كم الخبرية أو إن و أخواتها نحو زهيرٌ هل أكرمته؟، سعيدٌ إنْ لقيته فأكرمه، خالدٌ هلا دعوته، الشرّ ما فعلته، الخير لأنا أفعله، الخلق الحسن ما أطيبه، زهير كم أكرمته، أسامة إني أحبه.

غير أن بعض النحاة اكتفوا **ظاهرة الاشتغال بوجه النصب فقط، دون إشارة ولو من بعيد لوجه الرفع.وأدرج ابن هشام**[2] هذا الوجه في باب الاشتغال معللاً ذلك بأن حد الاشتغال لا يصدق عليه، فلو حذفت من الاشتغال الضمير العائد من الفعل إلى الاسم، لا تنصب الاسم بالفعل الظاهر نحو" زيدًا ضربتُ "، أما في حالة وجوب الرفع نحو:" خرجت فإذا زيدٌ يضربه عمرو" فلو حذف الضمير لم ينتصب **الاسم بالفعل** نحو: "خرجت فإذا زيد يضرب عمرو"، ويجب رفع الاسم المشغول عنه، **وذلك**

1- إذا تقدم على الاسم ما يختص بالدخول على الجملة الاسمية: مثل

[1] **ينظر:**عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ط3، **مصر: دت، دار المعارف.**

[2] **ابن هشام، أوضح المسالك، ج2، ص161.**

أ- إذا الفجائية نحو: "خرجت فإذا زيد يضربه عمرو"، فزيد لا يجوز فيه إلا الرفع لأن (إذا) تقتضي الجملة الاسمية، **ولا تدخل إلا على الاسم**[1]**، ومذهب "سيبويه" استحسان الرفع بعد "إذا" يقول**[2]**ولإذا** موضع يحسن ابتداء الاسم **بعدها فيه:** نحو:" نظرت فإذا زيد يضربه عمرو".

2- إذا تقدم الاسم على ما لايجوز أن يكون ما قبله معمولا لما بعده[3] وذلك نحو: حروف الشرط" زيد إن رأيته **أكرمه" حرف الاستفهام وذلك** نحو: زيد هل رأيته؟ عمر ومتى ضربته؟ حروف التخصيص نحو: زيد هلا ضربته **وعمر ألا كرمته."**

رابعا: رجحان الرفع

وهذا القسم مما يجوز فيه الرفع والنصب لكن الأولى هو الرفع،فيختار رفع الاسم المشغول عنه، ويجوز نصبه نحو: **زيد ضربته، فرفع زيد أحسن من نصبه، وعلة ذلك** تعود إلى:

أ- **عدم**وجود قرائن ترجح النصب على الرفع، وعلى هذا فإن الرفع أولى من النصب.

ب- أن النصب على خلاف الأصل بتقدير فعل، أما الرفع فلا يكون بإضمار فعل وهذا هو الأصل ومذهب سيبويه في ذلك اختيار الرفع يقول[4]:" النصب عربي كثير، والرفع أجود" أما "ابن مالك" فير**ى أن رجحان الرفع**

[1] ابن هشام، قطر الندى وبل الصدى، ط4، بيروت، 1425ه، 2004، دار الكتب العلمية، ص182.

[2] سيبويه، الكتاب، ج1، ص107.

[3] الأشموني، شرح الأشموني، ج1، ص188المرجع السابق، ج1، ص189.

[4] سيبويه، الكتاب، ج1، ص82.

لعدم وجود قرائن توجب النصب، أو ترجحه، أو تسوي بين الرفع والنصب، وابن هشاميرى أن رجحان الرفع لسلامته من الاضمار الذي هو خلاف الأصل"[1].وأنشد ابن الشجري[2] على جواز النصب قول الشاعر:

فارسًا ما غادروهُ مُلحمًا... غَير زُمَّيل ولاَ نِكسٍ وكِلْ

-ويختار الرفع في الاسم الواقع بعدما هو فاعل في المعنوذلك نحو: أنا زيد ضربته، وأنت عمرو كلمته، فالفعل في المثالين من حيث المعنى هو أنا وأنت، فأنا من ضرب زيد وأنت من كلّم عمرو وهذا من حيث المعنى.

-ويختار الرفع إذا توصل إلى الضمير الاسم المشغول عنه بما يلي:

أ-حروف الجر نحو: زيد مررت به، يقول سيبويه في ذلك فهو من النصب أبعد من ذلك يعلل رجحان الرفع، بأن الفعل لا يتواصل إلى ضمير الاسم السابق مباشرة، بل بواسطة حرف الجر، ولا يكون تقدير الفعل المحذوف بنفس الفعل المذكور، بل بفعل آخر من معناه تقول" جعلت زيدًا على طريقي مررت به".

ب- بنصب اسم مضاف إليه الضمير، نحو زيد لقيت أخاه، فتوصل الفعل إلى ضمير الاسم بنصب اسم آخر، وتقديره:" لا بست زيدا لقيت أخاه"[3].

ج- ملابسة الضمير بنعت نحو: زيد ضربت رجلا يحبه، أو رجلا يبغضه.

د- ملابسة الضمير بالعطف بالواو نحو:" زيد ضربت عمرًا وأخاه".

[1] الأشموني، شرح الأشموني، ج1، ص192.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص192.

[3] سيبويه، الكتاب، ج1، ص82، 83.

-ويختار الرفع في الاستفهام بالهمزة، إذا فصل بينهما، وبين الاسم بفاصل نحو:" أ أنت زيد ضربته؟ فإذا كان الفصل بالظرف فيختار النصب نحو: أكُلّ يوم زيدًا ضربته؟ لأن الظرف لا يفصل[1].

-ويختار الرفع إذا كان الاستفهام عن الاسم نحو: أزيد ضربته أم عمرو؟

« ويختار سيبويه في ذلك النصب فقد ورد عنده منصوبا قول جرير:

أثعلبة الفوارس أم رياحا ...عدلت بهم طهية والخشابا

قال سيبويه: معلقا على البيت:" إلا أن النصب هو الذي يختار هاهنا، وهو الكلام»[2] .

-ويختار رفع الاسم إذا جاء بعد حرف العطف ما يصرف الكلام إلى الابتداء نحو:

-أما نحو: ضربت زيدًا أما **عمرو فأكرمته**، فيترجح رفع عمرو بعد اما، لانها من ادوات الصدور، وتقطع ما بعدها **عما قبلها فكان المتكلم ابتدأ** بعدها الكلام دون الالتفات إلى ما سبقها[3].

-ويختار رفع الاسم **بعد عند سيبويه** نحو: جئت إن عبد اللهيضربه عمرو، يقول[4]:" **وأما إذ فيحسن الابتداء** بعدها، لأنك تبتدئ الاسم بعدها"، ويلاحظ مما سبق أن العلماء كانت لهم آراء كثيرة فيما يتعلق بأساليب الاشتغال، وهذا وارد كثيرا في القرآن الكريم والشعر والنثر أيضا، وكل هذا يزيد اللغة العربية ثراء **وتميزا.**

[1] الأشموني، شرح الأشموني، ج1، ص190.

[2] سيبويه، الكتاب، ج1، ص102.

[3] ابن هشام، أوضح المسالك، ج، ص167.

[4] سيبويه، الكتاب، ج1، ص107.

خامسا: استواء الرفع والنصب

يتساوى رفع المشغول عنه ونصبه في موضع واحد ذكره النحاة، وهو:

ـ أن تعطف جملة الاشتغال في جملة ذات وجهين وهي اسمية الصدر، فعلية العجز، نحو: "زيد قام أبوه" أو "زيد لقيته"، تقول في الرفع:" زيد قام أبوه وعمرًا أكرمته"، **إذا رعيت الصدر المرفوع (زيد) فتكون قد** عطفت جملة اسمية على جملة اسمية، وتقول في النصب:" زيد قام أبوه وعمرًا أكرمته" إذا راعيت الجملة الفعلية وتكون **قد عطفت** جملة فعلية على فعلية، وعلة الرفع أنك بالخيار إذا عطفت على الجملة الأولى(الاسمية) رفعت، وإذا عطفت على الثانية الفعلية نصبت. ولا يترجح الرفع بعدم وجود الحذف الذي هو خلاف الأصل، لأن الجملة الفعلية أقرب إلى الاسم المشغول عنه فالعطف على القريبة أولى من العطف على البعيدة، فكان هذا سببًا آخر في استواء الرفع **والنصب**[1] ويشترط **ابن هشاماستواء** الرفع والنصب في حالتين:

أ-أن يكون في الثانية ضمير الاسم الأول، نحو:"**زيد قام عمر و** أكرمته في داره".

ب-أن تكون الجملة الأولى تعجبية، نحو:"**ما أحسن زيدًا وعمر**وأكرمته في داره"[2].ويجيز الاستواء سواء كان في الثانية ضمير أو لم يكن، نحو: "زيد قام وعمر**و** أكرمته في داره، أو لقيته.

والنتيجة التي نصل إليها من المثال الذي أورده سيبويهعدم اشتراطه وجود ضمير الأول في الثانية قال[3]:" **وذلك قولك: عمرولقيته وزيد كلمته**". لأن هناك الأمور في الاشتغال لا تدخل في الإعراب، بل هي أمور منفردة تتعلق **بالاسم والفعل والضمير**.

---

[1] الأشموني، شرح الأشموني، ج1، ص191.

[2] ابن هشام، أوضح المسالك، ج1، ص 171.

[3] سيبويه، الكتاب، ج1، ص 91.

ومن ثراء باب الاشتغال أن الاسم المشغول عنه لا يرد دائما اسما، بل يمكن لأسماء **أخرى أن تحل** محل الاسم المشغول عنه، وتسد مسده وتأخذ أحكامه، منها:

أ-الظرف:

فالظروف بنوعيها يمكن أن تأخذ مكان المشغول عنه فإما أن تكون ظروف زمان أو مكان، وقد أشار إليها**سيبويه** في **كتابه**«هذا باب ما يجري مما يكون ظرفا هذا المجرى»[1]**.والظروف تنصب من وجهين:**

1-تنصب على الظرفية فتقدر معها "في" وإن كانت محذوفة، نحو: " ذهبت إلى الجامعة يوم السبت أي في يوم السبت"، فيوم هنا ذكرت منفردة لكن دلالتها تدل على في.

2-تنصب بالفعل دون تقدير "في"، فإذا شغلت الفعل عنه بالضمير تقول: " يوم الجمعة قمت **فيه، أو يوم** الجمعة ألقاك فيه"، وتحل الظروف محل الاسم المشغول عنه فتأخذ أحكامه. كما في الوجه الثاني في الرفع والنصب، فتأخذ حكم الرفع إذا جاء حرف نفي، نحو: " يوم الجمعة لا ألقاك فيه، **وأقل** يوم لا ألقاك فيه، وأقل **يوم لا أصوم فيه**[2]، وإذا حل الظرف محل الاسم المشغول عنه **فلا يكون** يكون ظرفًا، كما يخرج إذا قلت: " يوم الجمعة مبارك"، فيصبح اسما **مشغولا عنه** ويأخذ أحكامه، فإذا قلت: " يوم الجمعة آتيك فيه، أو أصوم فيه، جاز **النصب، كما جاز من** قولك: " عبد الله مررت به" وتقديره: ألقاك يوم الجمعة آتيك فيه، فتنصبه **جَوَازًا الرفع**.والفرق بين الاسم المشغول عنه، والظرف ينتصب على الظرفية، وبذلك يخرج أن يكون اشتغالا، لأن الظرف **قد** يكون ظرفا وغير ظرف.

---

[1] المرجع السابق، ج1، ص 84.

[2] الشنتمري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان، النكت في تفسير كتاب سيبويه **تح**: زهير عبد المحسن سلطان، ط**1، الكويت** 1407هـ-1987م، معهد المخطوطات العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة العلوم، ج**1، ص** 218.

ب–أي:

قد تاتي اي وتحل محل المشغول عنه، إلا انها تكون مرفوعة وتحل محل الاسم المشغول عنه، **تقول: " أيُّهم مررت به؟"** وذلك لأن أيَّهم حذف استفهام لا تدخل عليها همزة الاستفهام فصارت "أي" بمنزلة الابتداء[1].وأشارالمبرد إلى اختيار الرفع في "أي" يقول: " أي تضربه؟" كما تقول: " زيد تضربه" ويعلل ذلك بأن أيا هي الاسم، أما الهمزة **فهي حرف استفهام[2]، وعليه فإن أي تأخذ مكان المشغول عنه لكن شرط أن تكون مرفوعة.**

وهناك أسماء تحل محل الفعل المشغول بالضمير، هي:أسماء الفاعل، والمفعول، ووردت هذه الأسماء عند سيبويه في **باب الاستفهام، يقول[3]:** «هذا باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين، والمفعولين، مجرى الفعل كما يجري في غيره مجرى الفعل»ويشترط ابن هشام[4] شروطا لتعمل أسماء الفاعلين، والمفعولين عمل الفعل ومنها:

ا-أن يكون الاسم عاملا.

ب-أن يكون صالحًا للعمل فيما قبله، وذلك نحو:"زيدًا أنا ضاربه الآن وغدًا"ويختار سيبويه: النصب في الاسم بعد همزةالاستفهام. إذا حل اسم الفاعل أو المفعول محل الفعل، نحو: " أزيدًا أنت ضاربه"، و"أعمرًا أنت مكرم أخاه" وإذا أراد المتكلم ألا يعمل اسم الفاعل، أو المفعول عمل الفعل، وأراد به الاسم فقط رفع، نحو:" أزيد أنت ضاربه"، جعل بمنزلة " أزيد أنت أخوه"، **ويشتق من اسم الفاعل** أسماء أخرى تجري مجراه، مثل فواعل، وفعال كما تشتق صيغ مبالغة من اسم الفاعل ، مثل فعول، وفعال، ومفعال وفعل،ويجوز فيهن ما جاز في الفاعل من التقديم

---

[1] **الشنتمري**، النكت في تفسير كتاب سيبويه ، ج1، ص 126.

[2] المبرد، المقتضب، ج2، ص 299.

[3] **سيبويه، الكتاب، ج1، ص 108.**

[4] **ابن هشام، ج2، ص 171.**

والتأخير والإضمار، والإظهار وذكر سيبويه على عمل هذه الصيغ عمل الفعل أمثلة عديدة إلا أن الأسماء التي **تشتق من** اسم الفاعل اقل استخدمًا منه، وذلك لانها اشتقت من لفظه ومعناه[1]، **و**اشترط النحاةاشتمال جملة الاشتغال على ضمير الاسم المتقدم، لأنه لو حذف في، نحو:" زيدًا ضربته"، لكان **حكم الاسم النصب بالفعل الظاهر.**

المبحث الثالث:ظاهرة الاشتغال بين القدماء والمحدثين

لقد كانت

تعرف مثل هده الظاهرة، وكباقي الظواهر فإن الاراء في تاييدها او الاخد بها او معارضتها كانت قاره في القديم والحديث.

1 الاشتغال عند القدماء:

أ ـ الاشتغال عند الكسائي والفراء:

لقد كان لكل من الكسائي والفراء آراء في باب الاشتغال،وإنّ الدعوة إلى إعمال المشغول في الضمير والاسم الظاهر، أو في الاسم الظاهر وإلغاء الضمير، لم تكن وليدة العصر الحاضر، إنمّا **كانت** قديمة **قدم النحو، فكان** أوّل من دعا إلى هذه النظرية الكسائي**و**أبو زكريا الفراء، جاء في شرح الكافية قول الرضى في ناصب المشغول عنه: وهذا عند الكسائي والفراء ليس مما ناصبه مضمر، بل الناصب لهذا الاسم عندهما لفظ الفعل المتأخر عنه في

[1] ينظر: سيبويه الكتاب، ج1.

"زيدًا" كما أنه عامل في ضميره[1]فالعامل إذن في المشغول عنه هو الفعل المتأخر عنه، كما في: **زيدًا مررت به** وعمرًا ضربتُ أخاه، لسده مسد أهنت، وليس قبل الاسم في الموضعين فعل مضمر ناصب عندهما، **وإنما جاز أن** يعمل الفعل الطالب لمفعول واحد في ذلك المفعول وفي ضميره معا في حالة واحدة، لأن الضمير في المعنى هو الظاهر، فيكون فائدة تسليطه على الضمير بعد تسليطه **على الظاهر المقدم، تأكيد إيقاع الفعل عليه»**[2].

ويبدو أن للكسائي رأيان في ناصب المشغول عنه.

الأول: يتفق مع الفراء وهو أن المشغول عامل في الاسم الظاهر وضميره معا، فالفعل قد عمل في الاسم المتقدم والضمير المتأخر.

الثاني: إن المشغول عامل في الاسم **الظاهر على تقدير إلغاء العائد.**

ب ــالاشتغال عند ابن مضاء القرطبي:

قبل الحديث عن نظرة ابن مضاء إلى الاشتغال ينبغي أن نشير إلى شيء مهم هو أن المصادر التي تحدثت عن حياته تشهد أنه كان ظاهريا أو كان متأثرا بالظاهرية، وابن حزم كان ظاهريا، فمنهج ابن حزم يتمثل في الأخذ **بظاهر النصوص وإنكار التقليد وعدم إباحة الاجتهاد لكل قار على استنباط الأحكام الشرعية من النصوص الثابتة**[3]بالتالي فإن الخوض في المسائل الشرعية بله النحوية غير وارد عندهم.

---

[1] **شرح الكافية الشافية لابن الحاجب**، تج: عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، **مكة المكرمة**، 1402هـ-1982م، مركز البحث العلمي، ج1، ص 438.

[2]**ابن** يعيش، شرح المفصل، بيروت، عالم الكتب، ج2، ص 30.

[3] بكري عبد الكريم، ابن مضاء القرطبي وموقفه من أصول النحو، ديوان المطبوعات **الجامعية، الجزائر**، 1402هـ، 1982م ص30.

في كتابه الرد على النحاة، اتجه ابن مضاء القرطبي اتجاه تيسير النحو العربي، فكما كانت له آراء في إلغاء العامل النحوي فكذلك كانت له آراء ودعوة صريحة أيضا إلى إلغاء باب الاشتغال والتنازع والإعراب التقديري والمحلي، غير أنهناك من يرى أن كتاب الرد على النحاة كان من الكتب التي كافت عليها الكثير من الباحثين وبخاصة المحدثين منهم، يقول إبراهيم البنامن أشهر كتب تراثنا النحوي، التي حظيت باهتمام الدارسين **فيعصرنا،**فمنذ نشره والباحثون في النحو يغيثون إليه[1].

وكان مما دعا إليه ابن مضاء في كتابه هذا إلغاء العامل المضمر في المشغول عنه قال ابن مضاء:أعلم أن المحذوفات في **صناعتهم على ثلاثة أقسام**[2].

الأول: محذوف لا يتم الكلام إلا به، حذف لعلم المخاطب به، **كقولك لمن رأيته يعطي الناس: زيدًا، أي أعط** زيدًا، فتحذفه وهو مراد، وأن ظهرتم الكلام ومنه قوله تعالى: وَقيلَ للّذين اتّقوا ماذا أنزل رَبكم؟ قالوا: خيراً سورة **النحل، الآية: 30**، وتقدير الكلام في هذه الآية أنزل خيرا وقد حذف الفعل للعلم به، ولأنه ذكر في بداية الآية الكريمة.

الثاني: محذوف لا حاجة بالقول إليه بل هو تام دونه، إن ظهر كان عيّا كقولك: أزيدًا ضربته؟ قالوا: إنه مفعول بفعل مضمر تقديره:أضربت زيدًا؟ وهذه دعوى لا دليل عليها إلا ما زعموا أن ضربت من الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد، وقد تعدى إلى الضمير، لابد لزيد من ناصب إن لم يكن ظاهرا فمقدر، ولا ظاهر، فلم يبق إلا **الإضمار، وهذا بناء على أن كل منصوب فلابد له من ناصب.**

[1] إبراهيم البنا، دراسة نقدية لكتاب الرد على النحاة، ط1، القاهرة، 1399هـ، 1979م، ص 5.

[2] **شوقي ضيف،** المدخل إلى كتاب **الرد على النحاة، ص 26.**

الثالث: فهو مضمر إذا أظهر تغير الكلام عما كان عليه قبل إظهاره كقولنا: يا عبد الله... وعبد الله عندهم منصوب بفعل مضمر تقديره: أدعو أو، أنادى، وهذا إذا ظهر تغير المعنى، وصار النداء خبرا[1].

وقد تناول ابن مضاء في كتابه الرد على النحاة الاشتغال، فعقد له فصلا كاملا، بدأه بقوله: ومن الأبواب التي يظنّ انه يعسر على من اراد تفهيمهما او تفهمها لاهما موضع عامل ومعمول والداعية إلى إنكار العامل والمعمول،باب **اشتغال الفعل عن** المفعول بضميره مثل قولنا: زيدًا ضربته[2]، غير أن الشيء الذي يؤخذ على ابن مضاء أنه لم يشر في كتابه هذا إلى أركان الاشتغال.

ثم تحدث عن أحكام المشغول عنه كما هو مذكور في كتب النحاة[3]إلا أنه لم يسند عمل الفعل المضمر في الاسم السابق، وإنّما أسنده إلى المتكلم نفسه، إذ يقول فإن كان العائد على الاسم المقدم قبل الفعل ضمير رفع فإن الاسم يرتفع كما أن ضميره في موضع الرفع ولا يضمر رافع كما لا يضمر ناصب، **إنّما يرفعه المتكلم وينصبه إتباعا لكلام العرب.**ثم إنّ التقسيمات التي عقدها النحاة لهذا الباب باتت تثقل النحو،**يقول شوقي ضيف معقبا على تقسيمات النحاة لأحوال المشغول عنه وتقديرهم** عوامل محذوفة لتلك الأحوال:" إنما هي أقيسة النحو التي **تقدرها وتلزمنا إياها، وكل ذلك يرفضه ابن مضاء، لأنه لا** يفيدنا إلا صعوبة في فهم الأمثلة الأصلية التي جاءت عن العرب في هذا الباب، **إنه ليضع قاعدة بسيطة تفسر** صيغ الاشتغال كلها، ومتى تنصب ومتى ترفع وهي: أن الاسم المتقدم إذا عاد عليه ضمير منصوب أو ضمير متصل بمنصوب نصب: لأنه مكان نصب، والرفع لأنه مكان رفع وبذلك حل باب الاشتغال وأرحنا من تعسف النحاة في حمل أمثلته تارة على النصب وتارة على الرفع، ثم

[1] إبراهيم البنا، دراسة نقدية لكتاب الرد على النحاة، ص 71-72.

[2] ابن مضاء، الرد على النحاة، ص 95.

[3] ينظر: المرجع نفسه.

اختلافهم في أثناء ذلك وجد لهم جدلا طويلا[1]،ولهذا رأى في كتابه تجديد النحو الاستغناء عن هذا الباب لأن أكثر صيغة من صنع النحاة، لأن الكلمة إمّا مبتدأ فيساق مثالها في باب المبتدأ والخبر، وإمّا مفعول به أضمر فعله، ولذلك حذفناه وضممنا أمثلة حين يكون مفعولا به مع غيره من أمثلة المفعول به المحذوف فعله في باب الذكر والحذف[2].

ويذكر محمد عيد ما قال ابن مضاء مشيرا إلى مقدار العناء الذي يجره الاشتغال من الاضمار والتأويل والخلاف ومن الأبواب التي يظن انها موضع عامل ومعمول، ويعتبر ابن مضاء في هذا الباب تطبيقا على رأيه في العامل عامة من ناحية كما أن هذا الرأي يستند إلى النص اللغوي من ناحية أخرى" فإنمّا يرفعه المتكلم وينصبه اتباعا لكلام العرب" من هذه العبارة يلخّص الرأي في باب الاشتغال، بل في العامل عامة، لأنّ المتكلم هو الذي يرفع وينصب، أما ابن مضاء فينظر إليها كما هي، فالاسم فيها مرفوع أو منصوب، وهكذا ينطقه المتكلم وهكذا كلام العرب، فرأي النحاة أنه افترض وهي تقصر حوله النصوص اللّغوية، وهذا بعيد عن الوصف المستند إلى النصوص، أو كما عبر ابن مضاء اتباعا لكلام العرب[3].

[1] شوقي ضيف،المدخل إلى كتاب الرد على النحاة، ص 33.

[2] شوقي ضيف، تجديد النحو، ص 19-20.

[3] محمد عيد، أصول النحو العربي في نظرة النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، القاهرة، 1978، عالم الكتب ص260، 261.

2 ـ الاشتغال عند المحدثين:

1ـالاشتغال عند إبراهيم مصطفى:

بالرغم من أن ظاهرة الاشتغال لقيت رفضا من علماء العربية قديما، إلا أن الرفض بقوة لهذه الظاهرة كان عند المحدثين، ومن بين هؤلاء **إبراهيم مصطفى** في كتابه إحياء النحو، إذ دعا إلى إلغاء أبواب من النحو العربي، **كالعامل والعلة** والإعراب التقديري والمحلي، وكذلك الاشتغال والتنازع،**ففي مستهل حديثه عن الاشتغال أن هذا** الباب دقيق عويص وعّر النحاة فيه البحث **وأكثروا الخلاف**[1]**، وبعد ذلك أوضح أن النحاة قد أدخلوا تعقيدات** في النحو العربي**، إذ إنّ الفعل قد نصب** الضمير، واستوفى بذلك عمله، فليس **له أن ينصب الاسم المتقدم بعدما شغل** بضميره، واضطروا **بحكم نظرية العامل، وفلسفتهم أن يقدّ**روا لنصب هذا الاسم عاملا محذوفا واجب الحذف يفسره الفعل المذكور ذاكر الأصل في المشغول عنه عند النحاة، وما قد يعرض له من جعل النصب راجحا أو واجبا كما هو مفصل في كتب النحو[2].

ثم بين ّ رأيه في المشغول عنه بقوله:" إنك إذا أردت بالاسم المتقدم على الفعل في مثل:" زيدًا رأيته" أن يكون **متحدثا عنه مسند إليه، فليس إلا الرفع** والاسم آت في موضعه من الكلام، **وإذا أردت أن هذا الاسم إنما سبق تنمة** للحديث وبيانا لا متحدثا عنه فالحكم النصب تقول: "زيدًا رأيته".ووجه الكلام في الحالة الأولى أن تقول: زيدًا رأيته بذكر الضمير وربما جاز زيدٌ رأيت بحذفه لأنه مفهوم ولأنه كما يقول النحاة فضلة[3].ووجه الكلام في

---

[1] **إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، القاهرة، 1959**، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ص151.

[2] **المرجع نفسه، ص151، 152.**

[3] عبد الله **محمد** المخلوفي، الاشتغال عند النحويين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في **النحو، جامعة أم القرى بمكة المكرمة** 1207ه، 1987م، ص133، 134.

الحالة الثانية أن تقول: زيدًا رأيت ولك أن تقول" زيدًا رأيته بذكر الضمير زيادة في البيان[1]، **ولما كانت دراسته** منصبه على مواضع ترديد الحكم بين النصب والرفع فقد فصل بعض المواضع التي يترجح فيها النصب عند النحاة وهي كالتالي:

أولا: يرى نصب المشغول عنه إذا كان العامل خاصا ودالا على الطلب والسبب في ذلك أن الطلب "لا يمكن خبراً ووردت الجملة الطلبية قليلا في الخبر، فتأويل النحاة معناها إلى الخبر، فالحكم النصب، لأن الاسم ليس بمتحدث عنه، وليس بعده من حديث[2].

ثانيا: خالف النحاة في قولهم برجحان بنصب الاسم السابق، **إذا كان تاليا لما يغلب دخوله على الفعل وأوضح أن** المعنى هو الذي يحدد الرفع أو النصب، فإن فالحكم النصب، ونحن هنا لا نرى جواز النصب والرفع وترجيح النصب بل نقول: إذا كان المعنى أن تخبر بالفعل وتتحدث به عن فاعله فالحكم النصب، وإذا كان التحدث عن **الاسم فالحكم الرفع وبذلك قال "ابن الطراوة"**[3] من علماء الأندلس فعنده أن الاستفهام بالهمزة إذا كان عن الاسم فالرفع واجب مثل "أزيدٌ ضربته أم عمرو وإذا كان عن الفعل فالنصب نحو: زيدًا أكرمته أم أهنته وسبيل الكلام. في هذا الموضع أأكرمت زيدًا أم أهنته فقدم زيد من تأخير وأنت تعلم **حرية الجملة العربية وتصرف العرب** في تأليفها لما يريدون من المعاني الدقيقة الخاصية، فهذه الأدوات إنما ترشد إلى حكم الاسم بعدها بقدر ما تبين عنه من أن السياق لفعل بتحدث به أو اسم بتحدث عنه وذلك هو مناط الحكم[4]. غير أن الشيء الذي

[1] إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ص154.

[2] المرجع نفسه، ص154.

[3] ابن هشام، أوضح المسالك، ج2، ص165.

[4] إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ص156، 157.

لاحظناه أن إبراهيم مصطفى في حديثه عن علامات الإعراب لم يجعلها من الحركات الإعرابية بل قال إنها ليست علامة إعراب، فلماذا يتحدث في هذا الموضع عن العلامات الإعرابية.

ثالثا: في مسألة مجيئ المشغول عنه جوابا الاستفهام أو وقوعه بعد عاطف على جملة فعلية، **ذكر أن ما قاله النحاة هو عين الصواب لاستمدادهم** ذلك من المماثلة اللفظية وانسجام التركيب، فإذا كان الاستفهام السابق أو الحديث المتقدم قد وقع بجملة فعلية فمن حق الانسجام أن يكون الجواب والجملة التالية فعلية، وهذا الانسجام من نظم العربية التي لا يماري فيها[1]، فبالرغم من الاراء التي جاء بها هدا الباحث إلا انها لم تتجاوز دفتي كتابه، لأن الكثير يعتبرها محاولة لكسر قواعد اللغة.

2 ـ شوقي ضيف:

تناول الاشتغال في المدخل إلى كتاب **الرد** على النحاة، وقد حاول في هذا المدخل أن يدلى برأيه في مشكلة النحو العربي والطريق إلى حلها فقدم بعض النظريات والمقترحات، مؤسسة علم الأصول والأفكار التي جاءت في الرد على النحاة، وعلى ما استمده من مبادئ الدرس اللغوي الحديث من أن واجب النحوي أن يسجل ما وجد في **اللغة فعلا من** صيغ وعبارات لا أن يفترض هو صيغا وأحوالا لم ترد في اللغة وهو المبدأ الذي يرى أن النحاة لم **يلتزموا به** إذ نجدهم يعرضون لما يصح ولما يصبح مستلهمين نظرية العامل، لا حقائق اللغة في كل ما يعرضون[2].

ويرى شوقي ضيف أن هذا الباب"اضطرب النحاة في صور تعبيره اضطرا شديدا كقولهم:" زيدًا لم يضربْه إلا هو وأخواك ظنّا هما منطلقين، و"أنت عبد الله ضربته، مبينا أن مثل هذه الأمثلة "لم تأت في العربية ولكنها جاءت في **كتب النحو**"، وأن تقسيمات النحويين لهذا الباب وتقدير عوامل محذوفة تعمل في الاسم السابق لا دليل عليها في

[1] المرجع نفسه، ص157.

[2] عبد الوارث مبروك، في اصلاح النحو العربي دراسة نقدية، ط1، الكويت، 1406ه، 1985، دار القلم، ص141.

قول المتكلم وإنما هي أقيسة النحو التي تقدرها وتلزمنا إياها[1]. وعلى هذا فإن شوقي ضيف لا يعتبر الاشتغال من **ظواهر الكلام** في نصوص العربية وإنما افتعله نحاة العربية،فدعا إلى **إلغاء نظرية العامل** بالتالي الاشتغال أيضا.

غير أن الظاهر في كتبه الأخرى أن شوقي ضيف يعارض نفسه ويذهب إلى القول **بالتقدير والتأويل إذ يقول عن هذا الباب دون أن يصرّح** إذا تقدم المفعول به على فعل عامل في ضمير عائد عليه أو في اسم مضاف إلى ذلك الضمير مثل: الكتاب قرأته-**هلا، علّيا أكرمته- هل زيدًا لقيته- أكتبًا او احدًا ديد إليه- الكتاب قرأتُ فصوله-** جامعة القاهرة رايت كلياها، وواضح في كل الامثلة ان الفعل التالي للمفعول به في اولى الجملة معه مفعوله، فلا يمكن أن يتسلط على الاسم السابق له، ولذلك يقال في اعرابه: مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور ومن ذلك الآية الكريمة« وأما ثمود فهديناهم» **سورة فصلت: الآية:17** بنصب "ثمود" في قراءة، فثمود مفعول به محذوف يفسره الفعل المذكور:(هدينا)[2].نجد **شوقي ضيف يطالب بإلغاء باب الاشتغال من كتب** النحو العربي، يقول:وحري أن يلغى الباب من كتب النحو[3].

وفي ختام هذا الفصل نصل إلى مجموعة من النتائج التي تخص ظاهرة الاشتغال وهي على هذا النحو:

إن الاشتغال في النحو العربي من الأبواب التي أثارت الكثير من الجدل، وهي من الأبواب الصعبة في النحو العربي لكنها في نفس الوقت فهي موجودة في القرآن الكريم وفي الشعر العربي القديم والحديث، ولا يمكن على الإطلاق أن تختزل هذه المواضع وبخاصة القرآن الكريم.

[1] **شوقي ضيف**، المدخل إلى كتاب**الرد على النحاة ص34**.

[2] شوقي ضيف، تجديد النحو، ص239.

[3] شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده، القاهرة، 1947م، دار الفكر العربي، ص117.

الفصل الثاني: ظاهرة الاشتغال في القرآن الكريم وآراء النحاة فيها

المبحث الأول: إحصاء مواضع الاشتغال في القرآن الكريم

إنّ القرآن الكريم كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه، هو أفصح الكلام وأبلغه وأدقه وأعجزه على الإطلاق، وهو المبدأ الأول الذي عمد إليه علماء النحو في ضبط القاعدة النحوية، لذلك عدّ في مقدمة أنواع الشواهد النحوية واللّغوية العربية، ومن هذا المنطلق أردنا دراسة مواضع الاشتغال في القرآن الكريم، وهذا يقتضي إحصاء جميع المواضع في القرآن الكريم وفقا لترتيب السور.

وقد اتفق اللغويون والنحاة على أن القرآن مصدر الاحتجاج الأول باعتبار النص، وأما باعتبار القراءات القرآنية ففيه اختلاف لأن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف، لذلك نجدهم في بعض المواضع يرجحون قراءة شاذة على قراءة متواترة من حيث القوة والجودة، وخير دليل على ذلك ما سنحصره من الشواهد القرآنية المتعلقة بباب الاشتغال ودراستها من ناحية اوجه قراءها المتواترة والشاذة وبيان الاختلاف في دلالتها.

لقد كان عملنا في هذا البحث مزجا بين الإحصاء والإعراب والأوجه الخلافية بين النحاة بالدرجة الأولى ثم القراءات القرآنية من وجهة ثانية، ثم اختلاف الدلالة بين الرفع والنصب في الآيات التي ذكر فيها **موضع الاشتغال، و كان الاطلاع على** التفاسير باختلافها، مساعدا في تفسير موع الاشتغال وكذا التعرف إلى مواضع رجحا النصب على الرفع، ورجحان الرفع على النصب، واستواء الرفع مع النصب على التوالي، وللتذكير فإن إحصاء مواضع الاشتغال كان في جدول حتى يتسنى للقارئ أن يطلع عليه.

1ـ إحصاء مواضع الاشتغال في القرآن الكريم:لقد عمدنا إلى الدراسة الإحصائية للآيات التي ذكر فيها الاشتغال، وقد تنوع ورودها بين الرفع والنصب ورجحان النصب ورجحان الرفع واستواء النصب والرفع. ولنا تفصيل في ذلك لاحقا، والجدول أدناه يمثل مواضع الاشتغال من بداية المصحف الشريف إلى نهايته.

الرقم	الآية	السورة
1	[فأمّا الذينَ كفرُوا فاعذبهم عذابًا شديدا في الدنيَا والاخرةِ ومَا لهم من نَاصرينَ]	سورة آل عمران، الآية: 56
2	[ذلك نَتلُوهُ عليكَ من ءايَاتِ والذكرِ الحكيمِ]	سورة آل عمران، الآية: 58
3	[الَّذينَ ءامَنُواوعَمِلُواالصَّالحاتِسَندخلهمْ جنَّاتٍ]	سورةالنساء،الآية: 57
4	[لاً قد قَصَصْنَّهمْ عَليكَ من قبل وَرُسلاً لم نَقصُصهُمْ عَليكَ]	سورة النساء، الآية: 146.
5	[ئكَ سنؤْتيهم أجْرًا عظِيمًا]	سورة النساء، الآية: 162
6	[السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما]	سورة المائدة الآية: 38

7	[ذَلِكُمْ وَصّاكُم به]	سورة الأنعام، الآية: 153
8	[إنّما يستجيبُ الذينَ يَسْمعُونَ والموتى يبعثُهمْ الله ثم إليه يُرجعُونَ]	سورةالأنعام،الآية: 36
9	[أهؤُلاءِ منّا الله عَليهم مِن بَيْنَنا]	سورةالأنعام،الآية: 24
10	[يشَاءِ الله يُضللهُ ومن يَشأ يجَعلهُ على صِراطٍ مُستقيمٍ]	سورة الأنعام، الآية: 39
11	[ا هدَى وفريقًا حَق عليهم الضلالَةُ]	سورة الأعراف، الآية: 30
12	[وقالُوا مهما تأتنا به من آيةٍ لتسحرنا فما نحنُ لك بمؤمنينَ]	سورة الأعراف، الآية: 132
13	[والّذينَ كذّبوا بآياتنا سَنستدرجهُم من حَيْثُ لا يَعلمونَ]	سورة الأعراف، الآية: 182
14	[ذلكَ من أنباءِ القرى نَقُصهُ عَليكَ]	سورة هود، الآية: 100
15	[وكأيِّنْ مِنْ آية في السَّماوات والأرضِ يمُرون عليها	سورة يوسف، الآية: 105

16	جناتُ عدْنٍ يَدخلونَهَا]	سورة الرعد، الآية: 23
17	فأتْبَعُهُ شِهابٌ مبين]	سورة الحجر، الآية:18
18	ضَ مَددْنَاهَا وَأَلقينَا فيهَا رَواسِي وَأَنبتَنَا فيها مِن كُلّ شيء مَوزُونٍ]	سورة الحجر، الآية:19
19	دْ خَلقنَا الانسَانَ من صَلْصالٍ من حمإٍ مَّسْنون26والجانَّ خَلقناهُ من قبل من نار السّمُوم27]	سورة الحجر، الآية: 26-27
20	خَلق الانسانُ من نطفةٍ فإذا هو خَصيمٌ مُبينٌ4والأنعام خَلقهَا لكُم فيها دفءٌ ومَنافعُ ومنها تأكلون]	سورة النحل، الآية: 4-5
21	[ولنعمَ دارُ المُتّقينَ30جنّاتُ عدنٍ يدخلونَهَا]	
22	[وكل شيء فَصَلنَاه تَفصيلاً]	سورة الإسراء، الآية: 12
23	وكُل إنسانٍ ألزمْنَاه، طَائرهُ في عُنقِه]	سورة الإسراء، الآية 13
24	ما أرْسَلنَاكَ إلا مبشرًا ونذيرًا105 وقُرءانًا فَرقنَاهُ]	سورة الإسراء، الآية: 105-106
25	[وكانُوا لَنا عَابدِينْ 73 وُلوطًا آتَينَاهُ حُكمًا]	سورة الأنبياء، آية: 73-74
26	ومما رزقناهُم يُنفِقُونَ35والبُدْنَ جَعلناهَا لكمْ من شَعائرَ الله]	سورة الحج، الآية: 35-36
27	[وكُلاّ ضَربْنَا لهالأمْثَال وكُلاً تبرنا تَتبيراً]	سورة الفرقان، الآية: 93
28	إليهِ يَصعَدُ الكلمُ الطّيبُ والعمَلُ الصالحُ يَرفعهُ]	سورة فاطر، الآية: 10

29	نحنُ نحُيي المَوتَى ونكتبُ مَا قدّموا وَآثارهمْ وكُلّ شيء أَحصيْنَاهُ في إمامِ مُبينٍ12]	سورة يس، الآية: 12
30	لشَّمسُ تجْري لمستقرّ لهَّا ذلك تقديرُ العزيز العليموالقَمرَ قَدرنَاهُ ل حتى عَادَ كَالعُرجُونِ القديمِ]	سورة يس، الآية: 38-39
31	[وامّا ثمود فهَديناهمْ فاستحبّوا العَمَى على الهدى فاخذهم صاعقة لعذابِ الهُونِ بما كانُوا يَكسبُونَ]	سورة فصلت الآية 17
32	[والّذينَ مِن قَبلهمْ أَهلَكناهُم]	سورة الدخان الآية 37
33	[والّذين كفروا وصَدّوا عن سَبيلَ الله أَضلّ أَعْمَالهمْ]	سورة محمد الآية1
34	ذينَ أَمنُوا وعَملُوا الصَالحاتِ وأمنُوا بمَا نُزّلَ على محمَّدٍ وهُو الحقّ من ربهمْ كفرَ عنهمْ سيئاتِهمْ واصلحَ بالهَم]	سورة محمد الآية 2
35	[واخرى لمْ تقدرُوا عليهَا قد احاط الله بِهَا وكان اللهَ على كلّ شيءٍ قديرًا]	سورة الفتح الآية 21
36	رضَ مَددناهَا وَألقينَا فيهَا رَواسِ ي وَأنبتَنا فيهَا من كُلّ زَوجٍ بَهيجٍ]	سورة ق الآية 7
37	ينَظروا إلى السَّماءِ فَوْقهمْ كَيفَ بَنيْناهَا وزَينَاهَا ومَا لهَا من فُروج6 والأرْضَ مَددنَاهَا]	الذاريات 6 ـ7

38	لذين ءامنُوا واتبعتهُمْ ذرّيتهُم بإيمانٍ ألحقنا بهم ذرّيتهُم وما ألتناهُم من شيءٍ كل أمرئٍ بما كسبَ رهينٌ]	سورة الطور الآية 21
39	[قالوا أبشرًا مِنّا واحدًا نتبعُهُ إنّا إذًا لفي ضَلالٍ وسُعُرٍ]	سورة القمر الآية 24
40	[إنّا كُلّ شيءٍ خلقناهُ بِقدَرٍ]	سورة القمر الآية 49
41	[وكُلُّ شيءٍ فَعلُوهُ في الزُّبرِ]	سورة القمر الآية 52
42	[والسماءَ ورفعَها]	سورة الرحمان الآية 7
43	[وأقيموا الوزنَ بالقِسطِ ولا تخسرُوا في الميزان والأرضَ وضَعهَا للأنامِ]	سورة الرحمان الآية 9و10
44	[يُدخلُ منْ يشاءُ في رَحمتِه والظَالمينَ أعَدّ لهُم عذابًا أليمًا 31	سورة الانسان الآية 31
45	[ونحنُ خلقنهُم ومن قبلُ إن كانُوا قومًا فاسِقينَ 46 والسماء بَنيناهَا بِأيدي وإنا لمُوسِعُونَ]	سورة الانسان الآية 46ـ 47.
46	[وكَذّبُوا بآيَاتنَا كذابا وكل شيء احصيناه كتابًا]	سورة النبأ، الآية: 28-29
47	[وأغطشَ ليلهَا وأخرجَ ضحاهَا والأرضَ بعدَ ذلك دَحاهَا30 أخرجَ منها ماءهَا ومَرعاهَا والجبَالَ أرْساهَا]	سورة النازعات، الآيات: 29-30-31-32
48	[من نُطفةٍ خلقهُ فقدرَهُ ثم السبيلَ يَسّرهُ]	سورة عبس، الآية: 19-20

نلاحظ مما سبق أن الآيات الواردة في باب الاشتغال تتعلق باختلاف القراءات **القرآنية، وأكثر صور الاشتغال** وروداً في القرآن الكريم هي صورة ترجيح النصب على **الرفع،** ثم الآيات التي ترجح فيها الرفع على النصب، **وأخيراً جواز الوجهين النصب والرفع،** ولم يرد في القرآن الكريم واجب النصب أو واجب الرفع. ولم يقل النحاة أو المفسرون بوجوب الرفع أو وجوب النصب لأن القرآن الكريم يختلف اختلافا تاما عن النص الشعري والنثري، وهناك سبب آخر متمثل في أن القرآن الكريم سمع بروايات مختلفة وكلها تعتبر صحيحة، في **وهذا يعضد قول** العلماء الذين ذهبوا إلى أن باب الاشتغال أصيل في **العربية ولا يمكن حذفه لورود القرآن به على اختلاف قراءاته.**

2 ـ إعراب بعض الآيات القرآنية:

ترتبط ظاهرة الاشتغال بالأوجه الإعرابية النصب أو الرفع، لذلك فقد رأينا أن نورد بعض النماذج الإعرابية للآيات القرآنية، معتمدين في ذلك على كتب إعراب القرآن الكريم[1]، وقد ركزنا على الكتب الحديثة لأغراض معينة متمثلة في أن هذه الكتب لا تتطرق إلى الاختلافات التي يذكرها نحاة العربية القدماء، وحتى لا نثقل هذا البحث بتعدد الآراء، وللتذكير فإن هذه النماذج المختارة لم تؤسس على قاعدة معينة، بل كانت اختيارية.

•إعراب قوله تعالى:«بشراً منّا واحداً نَّتَّبِعُهُ» القمر 24.

أ: حرف استفهام مبني على الفتح، لا محل له **من الإعراب.**

بشراً: مفعول به لمحذوف يفسره المذكور، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

منّا:من حرف جر، مبني على السكون، لا محل لها من الإعراب.

[1]من هذه الكتب إعراب القرآن الكريم، لمحمود سليمان ياقوت، الجدول في إعراب القرآن الكريم مع فوائد نحوية هامة، لمحمود صافي.

نا:ضمير متصل مبنى على السكون، في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور: متعلقان بمحذوف نعت (بشرا لبشرا كائنا منا).

واحدا:نعت لبشرا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

نتبعه: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا، تقديره نحن، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب، مفعول به.

•**في قوله تعالى**: «**وكلّ شيء فصلناه تفصيلا**» **الإسراء 12**.

وكلّ شيء: الواو حرف عطف.

كل: مفعول به منصوب على الاشتغال لفعل محذوف يفسره ما بعده، لانشغال الفعل الثاني في العمل في الضمير المتصل به العائد على المفعول به المقدم، وهو مضاف.

شيء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية عليه.

فصلناه: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

•**وقوله تعالى**«**فألقاها فإذا هي حية تسعى**» **طه 20**.

فألقاها: الفاء واقعة في جواب الأمر، وألقى فعل ماض على الفتح المقدر،والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو.

والهاء الغائب ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب.

فإذا: الفاء حرف عطف، إذا فجائية لا محل لها من الإعراب.

هي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

حية: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

تسعى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف، والفاعل ضمير مستتر جوزا تقديره هي.

وجملة تسعى في محل رفع خبر ثان لهي، أو في محل نصب حال من حية.

•وفي قوله تعالى« إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين» القلم 15.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط متعلق بجوابه.

تتلى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، وهو مبني للمجهول.

عليه: جار ومجرور متعلقان بتتلى.وجملة تتلى في محل جر بإضافة إذا إليها.

آياتنا: آيات: نائب فاعل مرفوع:ونا: مضاف إليه.

قال: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، وجملة قال لا محل لها من الإعراب لاها جواب لشرط غير جازم.

أساطير: خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هي أساطير، وأساطير مضاف الأولين مضاف إليه مجرور بالياء.

•وقوله تعالى: «**وإذا الموءودة سئلت**» **التكوير 8**.

وإذا: الواو حرف عطف. إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط متعلق بجوابه.

الموءودة: نائب فاعل لفعل مقدر يفسره ما بعده.

سئلت: فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هي يعود على **الموءودة**.

•قال تعالى: «**أهؤلاء من الله عليهم من بيننا**» **الأنعام 53**.

أهؤلاء: أ: همزة للاستفهام التقريري والتهكمي، **هؤلاء**: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ.

من: فعل ماض الله: لفظ جلالة فاعل، والجملة في محل رفع خبر هؤلاء وجملة أهؤلاء وما بعدها في محل نصب مقول القول السابق.

عليهم: جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل نصب حال.

ويجوز أن نعرب هؤلاء مفعول به في محل نصب على الاشتغال، بفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر العامل في ضميره بواسطة حرف الجر "على".

•وقوله تعالى: «**ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك**» **النساء 164**.

ورسلا: الواو: حرف عطف، ورسلا: مفعول به لفعل محذوف معطوف على أوحينا تقديره وآتينا.

قد: حرف تحقيق.

قصصناهم: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة في محل نصب صفة لرسلا.

عليك: جار ومجرور متعلقان بقصصنا.

من قبل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال.

ورسلا: الواو حرف عطف، والجملة معطوفة على ما تقدم.

•**قوله تعالى: ذلك نتلوه عليك من الآيات» آل عمران 58.**

ذلك: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ.

نتلوه: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة في محل رفع خبر.

عليك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال.

ويجوز أن يكون اسم الإشارة مبتدأ، وجملة نتلوه في محل نصب على الحال.

من الآيات: جار ومجرور ومتعلقان بمحذوف خبر.

•**وفي قوله تعالى: «والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها» الرحمان 6.**

والنجم: الواو حرف عطف، النجم: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

والشجر: الواو حرف عطف، الشجر معطوف على القمر.

يسجدان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، **والواو** فاعل، والجملة في محل رفع خبر النجم، وجملة النجم معطوفة على ما قبلها.

والسماء: مفعول به بفعل محذوف يفسره ما بعده والتقدير ورفع السماء، **والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.**

رفعها: رفع: فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به والجملة لا محل لها من الإعراب مفسره لما قبله.

•**قال تعالى: «واللذان يأتيانها منكم فآذوهم» النساء 16.**

واللّذان: الواو حرف عطف، **اللذان: اسم موصول مبتدأ مرفوع بالألف لأنه يعرب إعراب** المثنى.

يأتيانها: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وألف الاثنين في محل رفع فاعل، وهاء الغائب العائد على الفاحشة في محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

•قوله تعالى: «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما» المائدة 38.

والسارق: الواو: حرف استئناف، والسارق مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف والتقدير فيما فرض عليكم السارق والسارقة. أي حكمهما فحذف المضاف الذي هو "حكم" وجملة المبتدأ خبره لا محل لها من الإعراب مستأنفة.**والسارقة: الواو عاطفة والسارقة معطوفة على السارق مرفوعة.**

فاقطعوا: الفاء: واقعة في جواب "أل" الموصولة. واقطعوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو في محل رفع **فاعل.**

أيديهما: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وأيدي مضاف، والضمير في محل جر بالإضافة.

المبحث الثاني: دراسة صور الاشتغال الواردة في الآيات القرآنية

أشرنا في الفصل النظري أن الاشتغال على خمسة صور أو أقسام، غير أن العلماء أشاروا إلى أن القرآن لا ليس فيه المشتغل عنه الواجب النصب ولا الواجب الرفع. إذا يبقى لدينا الشواهد القرآنية التي يجوز في الاسم السابق ترجيح النصب، وترجيح الرفع وجواز الرفع والنصب على حد سواء، وفي هذا المبحث قمنا بذكر الآيات التي رجح فيها النصب، ثم اختيار نماذج منها للدراسة وهي المتعلقة بالقراءات القرآنية والأوجه الإعرابية المحتملة ثم اختلاف دلالة الآيات بالرفع أو النصب

أولا: نماذج من الآيات التي يرجح فيها النصب على الرفع:

أ ـ إحصاء الآيات التي رجح فيها النصب:للتوضيح أكثر قمنا بالتسطير على مواضع الاشتغال في الآيات المذكورة.

1ـ «**ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك**» سورة النساء 164.

2-«**إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله**» سورة الأنعام،36.

3-«**فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة**»سورة الأعراف 30.

4-«**فأتبعه شهاب مبين، والأرض مددناها**»سورة، الحجر 18-19.

5-«**ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون، والجان خلقناه من قبل من نار السموم**»سورة الحجر 26-27.

6-«**خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين، والأنعام خلقها**» سورة.النحل 4-5.

7-«**ولنعم دار المتقينجنات عدن يدخلونها**»سورة النحل 30-31.

8-«وكل شيء فصلناه تفصيلا» سورة الإسراء12.

9-«وكل إنسان ألزمناه طائر ه في عنقه»سورة الإسراء 13

10-«وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراوقرآنا فرقناه»سورة الإسراء105-106.

11-«وكانوا لنا عابدينولوطا آتيناه حكما وعلما»سورة الأنبياء 73-74.

12-«ومما رزقناهم ينفقونوالبدن جعلناها لكم من شعائر الله» سورة الحج 35-36

13-«وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيرا»سورةالفرقان39

14-«إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدمنا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين» سورة يس12

15-«أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها ومالها من فروج و الأرض مددناها»سورةق6-7

16-«وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين، والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون، والأرضفرشناها»سورة الذريات46-47.

17-«يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما»سورة الإنسان 31.

18-«وكذبوا بآياتنا كذبا، وكل شيء أحصيناه كتابا»سورة النبأ 28-29.

19-«أغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاهاأخرج منها ماءها ومرعاها، والجبال أرساها»سورة النازعات 29-30-31-32.

20-«من نطفة خلقه فقدره، ثم السبيل يسره»سورة عبس19-20.

21-«وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والأرض وضعها للأنام»سورة الرحمن 9-10.

22-«إليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه»سورة فاطر 10.

23 «أهؤلاء من الله عليهم من بيننا» سورة الأنعام 35

ب-«قالواأبشرا منا واحد نتبعه» سورة القمر 24

ج-«إنا كل شيء خلقناه بقدر» سورة القمر 49

إن المواضع التي سطرنا عليها اعتبرها النحاة من مواضع الاشتغال، والحالات السابقة يرجح فيها النصب على الرفع بدلالة آراء العلماء من مفسرين ونحاة.

ب ــ آراء النحويين في مواضع النصب

لم نشر إلى رقم الآيات في هذا الموضع لتفادي التكرار لأننا كنا قد ذكرناها في إحصاء الآيات، **ودراسة مواضع** الاشتغال في الآيات القرآنية كان انتقاء لبعض الآيات، وليس كلّها.

1- في قوله تعالى: «ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك»

وموضع الاشتغال هامها في رسلاً منصوب من جهتين أجودهما أن يكون منصوبا بفعل مضمر الذي ظهر مفسره، «**ورسلا قد قصصناهم عليك**»، **أي** قصصنا رسلا عليك، وجائز أن يحمل ورسلا على معنى:«**إنا أوحينا إليك**»، **أي أرسلنا رسلاً قد قصصناهم عليك** والذي رجع النصب في هذه الآية هو العطف على جملة فعلية **وهو:**«**وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا**»[1]، بمعنى أن الواو في رسلا هي عاطفة والجملة آتينا داوود زبورا هي التي جعلت رسلا منصوبة على الأرجح.

[1]الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح، عبد الجليل عبده سلبي،ط1، 1408هـ-1977م، عالم الكتب،ج2، ص133.

2- قوله تعالى:«**إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون**»

ذهب صاحب البحر المحيط إلى أن **الجملة من قوله**«**والموتى يبعثهم الله**»مبتدأ وخبر ،وقيل ليس جملة بل (الموتى) **معطوف على (الذين يسمعون) و(يبعثهم الله)**جملة حالية[1]، **على أن العلماء جعلوا الموتى منصوب على الاشتغال.**

3 ـ**و**في قوله تعالى«**فريقا هدى وفريقا حقَّ عليهمُ الضّلالة**

يكون (فريقا) هنانصب على الحال (وفريقا) عطفعليه، والجملة من (هدى) ومن (حق) في موضع الصفة لما قبله، وقد حذف الضمير من جملة الصفة ويكون (فريقا) مفعولا لـ **(هدى) ويكون (وفريقا) منصوب بإضمار** فعل يفسره قوله (حق عليهم الضلالة)[2]**.، ففريق هنا منصوب على الحال، وأما فريقا فمعطوف عليه لذلك جاء منصوبا، ومن هنا رجح النصب على الرفع.**

4-**و**في قوله تعالى:«**فأتبعه شهابٌ مبينٌ والأرض مددناها**»

ولما كانت هذه الجملة بعدها جملة**فعلية، كان النصب على الاشتغال أرجح من الرفع على الابتداء، فلذلك نصب،** فترجح **النصب مناسبة للمعطوف عليه**[3]، ولا يختلف كثيرا عن الآيات السابقة

5-ورد في قوله تعالى:«**ولقد خلقنا الإنسان من صلصال مّن حمإٍ مسنون والجآنُ خلقنه من قبل من نّار السموم** »

---

[1] **أبو حيان** محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، بيروت، 1413هـ-1993م، دار الكتب العلمية،ج4، ص123.

[2] **المرجع نفسه، ج4**، ص 290.

[3] **المرجع نفسه، ، ج5**، ص438.

في الآية السابقة عطفت جملة الاشتغال على الجملة الفعلية (ولقد خلقنا الإنسان)، وهي جملة مؤكدة ب(لقد)، ولذلك جاءت كلمة الجان منصوبة على الاشتغال[1].

6-وقد ورد في قوله تعالى:«**خلق الإنسان من نُّطفة فإذا هو خصمٌ مبين والأنعام خلقها لكم فيها دفْ ءٌ ومنافع ومنها تأكلون**».

موضع الاشتغال في هذه الآية هو والأنعام خلقها، ويترجح في هذا الأسلوب عند النحويّين **نصب المشغول** عنه (الأنعام)، لأن جملة الاشتغال معطوفة على جملة فعليّة، فالأولى أن تكون فعلية أيضا، وذلك يتحصل بنصب المشغول عليه[2].

7-وفي قوله تعالى:«**ولنعم دارُ المتقين جنات عدن يدخلونها**».

وردت في هذه الآية اختلافات كثيرة، فقرأ الجمهور بالرفع في (جنات) **وقال الفراء**« إن شئت رفعت جنات بالاستئناف. وإن شئت بالعائد في يدخلوها **والرفع عند البصريين من جهتين**: أحدهما بالابتداء والأخرى بإضمار المبتدأ. كما تقول: نعم الرجل زيد[3].

وذكر أبو جعفر النحاس[4] أن (جنات) مكسورة التاء في هذا الوجه من القراءة الشاذة من وجهين: الأول: كُسرت التاء في موضع جر على البدل من (الخيرات) في الآية السابقة«نْهمْ سابق بالخيراتِ بإذنِ الله» **فاطر 32**، الثاني: يجوز أن تكون في موضع نصب على لغة من قال: زيدًا ضربته، وهذا الوجه الثاني في تعليل هذه القراءة

---

[1] **أبو البقاء عبد الله** بن الحسين العكبري، التبيان في اعراب القرآن، تح سعد كريم الفقي،ج2 ص780-781.

[2] أبو حيان، البحر المحيط، ج5، ص438.

[3] النحاس، إعراب القرآن، ح2، ص 249.

[4] **المرجع نفسه**، ج3، ص 253.

يبين أن النحاس يعُدُّ نصب الاسم المشغول عنه لغة من لغات العرب، **ويمكن أن تقول بأن رفع الاسم المشغول عنه هو اللغة المقابلة للغة النصب فيه. فوجه الرفع: مؤولة من وجهين: الأول: الرفع على أنه مبتدأ، وجملة** (يدخلوها) الخبر، والثاني: الرفع على انها خبر لمبتدا محذوف تقديره: هي جنات، وجملة (يدخلوها) صفة. وجه النصب: (جناتٍ) **بالنصب ففيها واحد وهو النصب على الاشتغال.**ويتبن أسلوب الاشتغال في قوله:«**جنات عدن يدخلوها**» فالمشغول عنه جاء مرفوعا على انه مبتدا خبره الجملة الفعلية (يدخلوها).

8 ــ وفي قوله تعالى:«**وما أرسلنك إلا مبشرا ونذيرا وقرءانا فرقناه**».

اعتبر العلماء هذا الموضع من باب الاشتغال، وانتصب قرآنا على إضمار فعل يفسره فرقناه أي وفرقنا قرآنا فرقناه. فهو من باب الاشتغال، كونه عطفا على الجملة الفعلية وهي قوله(وما أرسلناك)[1].

9-ورد في قوله تعالى:«**وممّا رزقناهم ينفقون والبدن جعلنها لكم من شعائر الله**».

اختلف النحاة في كلمة البدن إذا كانت منصوبة او مرفوعة، والارجح انها **بالنصب على الاشتغال أي جعلنا** البدن، وقرئ بالرفع على الابتداء، و(لكم) أي من أجلكم و(من شعائر) في موضوع المفعول الثاني[2].

10-وقوله تعالى: **وكُلاّ ضربنا له الأمثلَ وكُلاّ تبرْنا تتبيرا**»

انتصب كلا الأول على الاشتغال أي أنذرنا على كلا، أو تبرنا كلا، والثاني على أنه المفعول ب(تبرنا)، فهو لم يشغل عنه بضمير[3].

[1] المرجع السابق، ج7، ص299.

[2] أبو حيان، البحر المحيط، ج6، ص342.

[3] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص986. **وينظر:** البحر المحيط، ج6. ص458.

11-وقال تعالى: «**إنّا نحنُحى الموتى ونكتبُ ما قدّموا و آثرهم وكلّ شيء احصينه في إمامٍ مبينٍ**».**جاءت** جملة الاشتغال (وكل شيء أحصيناه) لتدل على إحصاء كل شيء، **وكتابته** فهو تعالى لا يعزب عنه شيء إلاّ وأحاط به علماً، قال ابن كثير:«وقد عمانا أعمال العباد كلهم، وكتبناها عليهم وسنجزيهم على ذلك. إن خير، فخير، وإن شرا فشر»[1].

12-ذكر جلّ وعلا في هذه الآية:«**وكل شيء فصلناه تفصيلا**».

أن جملة الاشتغال **جاءت** مذيلة لها، عطفت على جملة فعلية، لذا رجح النحويون النصب في المشغول عنه[2] وتعطف على هذه الجملة، جملة أخرى جاءت أيضا بطريقة الاشتغال، وهي قوله تعالى:«**وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه**»**سورة الإسراء، الآية** 13. قال الطبري مفسرا:«وكل إنسان ألزمناه ما قضي له أنّه عامله، وهو صائر إليه من شقاء أو سعادة، بعمله في عنقه لا يفارقه» [3]، قرأ الجمهور بنصب (وكلّ) في الآيتين، وقرأ **ابن السمال بالرفع فيهما يقول الفراء**:وقوله: (وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) مجتمعون على نصب (كلّ) لما وقع **من الفعل على راجع ذكرها،** والرفع وجه جيّد قد سمعت ذلك من العرب لأن (كلّ) بمنزلة النكرة إذا صحبها

[1] **أبو الف**داء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح:مصطفى السيد محمد، محمد فضل العجماوي محمد السيد رشاد، ط1، 1421هـ، 2000م، القاهرة، مؤسسة قرطبة،ج4، ص594.

[2] محمود، شكري شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم، 1442هـ، 1415م بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج15، ص31.

[3] محمد بن حرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، تح:محمود محمد شاكر، ط1ن القاهرة، مكتبة ابن تيمة، ج15، ص50.

الجحد فالعرب تقول: هل أحد ضربته، وفي (كلّ) مثل هذا التأويل، ألا ترى أن معناه ما من شيء إلا قد أحصيناه[1].

ونفس الرأي في قراءة أبي السمال قوله تعالى:«وكلّ إنسان ألزمناه طائرة في عُنُقه» **برفع (كلّ)، وقراءة الجمهور** بالنصب (كل إنسان)، وقد قدم "الفراء" قراءة الرفع وهي شاذة على قراءة النصب، وقال بأن (كل) بمنزلة النكرة إذا صحبها الجحد، وفي (كل) مثل هذا التأويل، والأظهر النصب، وهو الاختيار **لعود الفعل عليه**[2]. **فوجه** الرفع:(كلّ) بمنزلة النكرة إذا صحبها الجحد والمعنى: ما من شيء إلا قد أحصيناه. **وأما وجه النصب: (كل)** منصوب بفعل مضمر تفسيره (أحْصَيْنَاه كتابا) والمعنى: (وأحصينا كلّ شيء أحصيناه).

13-ومثل هذا الأسلوب جاء في قوله تعالى:«**والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كلّ شيء مّوزون**»**الحجر 19**.

يذكر السامرائيفي الآية أنا منصوبة على الاشتغال، مستدلا بها على انه الحديث في حالة نصب المشغول عنه **يكون عن الفاعل الذي أسند إليه الفعل المشغول، عارضا للسياق الذي وردت فيه**[3]كانت هذه الجملة (والأرض مددها) بعدها جملة فعلية كان النصب على الاشتغال. ارجح من الرفع على الابتداء[4].

[1] الفراء، معاني القرآن، ج2، ص373.

[2] يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده، أبو القاسم الهذلي اليشكري، المغربي، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، ط1، 1428هـ، 2008م، مؤسسة سما التوزيع والنشر، ج1 ص586.

[3] فاضل السامرائي، معاني النحو، ج2، ص155.

[4] أبو حيان، البحر، تفسير البحر المحيط، ج5، ص45.

14 ـ وقال تعالى:«**والأرض مددنها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كلّ زوج بهيج**»ق7.

الآية التي بين أيدينا تشبه الآية الأخرى في قوله تعالى والأرض وضعها، فقد **وردت** الأرض مشغولا عنه في موضعين، وهي منصوبة في سياق جاءت فيه جملة الاشتغال معطوفة على جملة فعلية، فترجح النصب مناسبة للمعطوف عليه[1].

15 ـ في قوله تعالى:«**أهؤلاء من الله عليهم من بيننا**»

يرى العكبري أن **هؤلاء** هنامبتدأ، و«**من الله عليهم**» الخبر والجملة في موضوع نصب بالقول ويجوز أن يكون هؤلاء في موضوع نصب بفعل محذوف فسّره ما بعده، تقديره: أخص هؤلاء[2].

16 ـ قال تعالى**فقالوا أبشرًا منا واحدًا نتّبعه وإنّا إذا لّفي ضَلالٍ وسُعُرٍ**» سورة القمر 24.

من المواضع التي يأتي فيها المشغول عنه منصوبا إذا وقع بعد همزة **الاستفهام وهو المبين هنا، فحكم المشغول عنه** في مثل هذا الأسلوب ترجيح نصب المشغول عنه، لأنه وقع بعد همزة الاستفهام، وهي من الأمور التي يغلب وقوع الأفعال بعدها[3].

17جاء في قوله تعالى:«**إنا كلّ شيء خلقناه بقدرٍ**» سورة القمر 49

قال سيبويه:فأما قوله عزوجلّ:«إنا كل شيء خلفناه بقدر»فإنّما هو على قوله:زيدًا ضربته وهو عربي

[1] أبو حيان، البحر المحيط، ج5، ص438.

[2] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص499.

[3] ابن هشام، أوضح المسالك، ح2، ص165.

كثير*. وفضل الأخفش الأوسط رفع الاسم المشغول عنه، فقال:«أما النصب (كلّ) ففي لغة من قال (عبد الله ضربته) وهو كلام العرب كثير. وقد رفعت (كلّ) في لغة من رفع ورفعت على وجه آخر قال«**إنّا كلّ شيء** خلقناه» فجعل (خلقناه) من صفة الشيء[1].

وهناك من يرى أن استواء الرفع والنصب هنا قائم، أي أن الأمر لا يستدعي هذا الترجيح بل يستوي فيه الرفع **والنصب.**

فذهب الفراءإلى أن الرفع أعجب إليه هو مردود وغير مقبول فقراءة الرفع هي الابتداء المتعلق بالاسم المشغول عنه، وعرضه التنبيه على شأنه والتشهير به، وهذا فيه معنى التعميم، وأما من النصب فهو على معنى التأكيد والتخصيص، وكأن القراءتين تتكاملان في المعنى المراد من الآية، وهنا يتجلى[2]قوله تعالى**وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ** غَيرِ ِ الله لوَجَدوا فِيهِ اختلافًا كثِيرًا» **سورة النساء، الآية 82.فوجه الرفع: مرفوع بالابتداء،**فيكون أصل الكلام: نحن كل شيء خلقناه بقدر، ثم دخلت إن فنصبت الاسم، وبقي الخبر على تركيبه الذي كان عليه من كونه جملة من **مبتدأ و**خبر**و**وجه النصب: أي كل ما خلقناه فمقدور مكتوب في اللوح المحفوظ قبل وقوعه ونصب (كل شيء) بفعل مضمر، والمغنى: (إنا خلقنا كل شيء خلقناه بقدرٍ).

ذكر ابن هشام أن النصب واجب في الآية، لأن الفعل يلتبس عند الرفع بالصفة وقال:«وإنما لم يتوهم ذلك مع **النصب، لأن الصفة** لا تعمل في الموصوف، وما لا يعمل لا يفسر عاملا، ومن ثم وجب الرفع إن كان الفعل **صفة**[3].

---

*أشرنا إلى ذلك في الجزء النظري.

[1] **الأخ**فش الأوسط، معاني القرآن، **تح**: هدى محمود قراعة، ط1، **القاهرة**، 1411هـ، 1990م، ج2، ص529.

[2] ابن أحمد بن علي، أسلوب الاشتغال في ضوء القراءات القرآنية، جامعة بشار الجزائر.

[3] **المرجع نفسه**، ج2، ص169.

وقد قرئ بالرفع لكن على أن (خلقناه) في موضوع الخبر، والجملة خبر إن بقدر حال. (إن كلّ شيء خلقناه) فكلّ شيء مبتدأ، وخلقناه في موضوع الخبر، والجملة خبر إن وعلى ذلك يكون (بقدر):**حال وإنما كان النصب** نصًا في المقصود لأنه لا يكمن جعل الفعل حينئذ وصفًا، لأن الوصف لا يعمل فيما قبله فلا يفسر عاملا[1].

18 ـ في قوله تعالى:«**إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه**»سورة فاطر، الآية 10.

قرأ الجمهور هذه الآية **بالرفع**:«والعمل الصالح يرفعه» **ويكون وجه الرفع على الاستئناف، أي يكون الوقف على (الطيب) ويبتدأ بـ(والعمل)،وقرئ** «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه» بنصب (العمل الصالح)، **وأجاز الفراء** نصب الاسم المشغول عنه إذا كان هو وما بعده معطوفا على جملة فعلية سابقة، **ففي قراءة النصب** يجب الوصل لأنه لا يجوز الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه[2]، فإذا كانت الآية على وجه الرفع فأن الدلالة التي **تقتضيها الآية هي: أن** يرفع الكلم الطيب يعني: يتقبل الكلام الطيب إذا كان عمل الصالح.**وإذا كان من وجه** النصب: بمعنى (يرفع الله العمل الصالح)، ويجوز على هذا المعنى الرفع، كما جاز النصب لمكان الواو في أوله[3].

19 ـ وفي قوله تعالى **يُدخِلُ من يشَاءُ في رحمته والظالمين أعد لهم عذابًا أليمًا»،**

قرأ الجمهور بنصب (الظالمين)، وقد ذكر ابن جني أن من اختار الرفع فهو على ارتجال جملة استئنافية، كأنه قال: (الظالمون اعد لهم عذابًا اليما) لكنه مع ذلك يقدم قراءة النصب على وجه الرفع ويقول باها اسبق إذ يرتبط

[1] الأشموني، شرح الأشموني، ج1، ص433.

[2] أبو حيان، البحر المحيط، ج9، ص19.

[3] الفراء، معاني القرآن،ج2، ص367.

التأويل بوصف التركيب. فيقول:(إلا ترى أن معناه يدخل من يشاء في رحمته ويعذب الظالمين، فلما أضمر **هذا** الفعل فسره بقوله: «أعدّ لهم عذبًا أليما» وهذا أكثر من أن يؤتي له بشاهد)[1].

وهناك قراءة شاذة أخرى تؤكد وجه النصب عند الجمهور وهي قراءة عبد الله بن مسعود (والظالمين أعدّ لهم) بزيادة **اللام**[2]**، وهذا يدل على أن (الظالمين) متعلق بالفعل وليس الابتداء، فالرفع هنا ضعيف، وليس باختيار حسن، لأن** (الظالمون) معطوف على (يدخل من يشاء) وعطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية غير حشن وغير مقبول.

يقول الزجاج:«نصب (الظالمون) لأن قبله منصوبا المعنى يدخل من يشاء في رحمته ويعذبُ الظّالمين**، ويكون (أعدّ** لهُمْ) تفسيراً لهذا المضمر، وقد اختلف أهل البصرة عن الكوفة في رفع أو نصب الظالمين، **فإن الاختيار عند النحويين البصريين النصب ففي قولك** أعطيت زيدًا وعمرًا أعددت له بُرا فيختارون النصب على المعنى**وَبَرَرْتُ عَمْرًا وأبر عَمرًا**أعددت له بُرًا، فلا يختارون للقرآن إلا أجْود الوجوه، وهذا مع **موافقة المصحف**»[3].

فدلالة النصب هناخل من يشاء في رحمته ويعذب الظالمين، فلَمَا أضْمَر الفعل فسره بقوله (أعدَّ لهَمْ عَذابًا أليمًا) ويؤيد هذه الرواية قراءة "عبد الله بن مسعود" بزيادة لام (وللظالمين) وهذا يدا على أن الظالمين متعلق بالفعل **وليس الابتداء، وأما إذا كان الظالمون مرفوعا، فقد رفع** بالابتداء على اعتبار جملة استئنافية كأنه قال (الظالمون أعد لهم عذابًا أليمًا).

---

[1] **أبو الفتح عثمان** ابن جني، المحتسب، 1420هـ-1990م، مجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، **ج2**، ص344.

[2]**أبو جعفر** النحوي، النحاس، إعراب القرآن، اعتناء: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، بيروت، 1421هـ، الكتب **العلمية، ج5**، ص70.

[3] الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج5، ص264.

فكلمة (الظالمين) منصوبة على الاشتغال بفعل مناسب للفعل المذكور والتقدير أو عد الظالمين أو كافأ[1] أو يعذّب الظالمين فجملة الاشتغال هذه جملة فعلية معطوفة على الجملة الفعلية (يدخل من يشاء)[2] ونرى جملة الاشتغال فقد جاءت لبيان عذابه وانه لاحق بالظالمين لظلمهم. فقدمهم لان في تقديمهم بيانا لسبب عذابهم وهو ظلمهم.

20 ـ وفي قوله تعالى: «**وكذبوا بآياتنا كذابا، وكل شيء أحصيناه كتابًا**»

جاءت جملة الاشتغال (وكل شيء أحصيناه) في الآيتين لتدل على إحصاء كل شيء وكتابته، فهو تعالى لا يعزب عنه شيء إلا وأحاط به علما قال "ابن كثير":« وقد علمنا أعمال العباد كلهم، وكتبناها عليهم، وسنجزيهم على ذلك إن خيرا فخير، وإن شرا فشر»، فهذا هو تفسير الآية السابقة، وأما من وجه الإعراب **جاءت كلمة (كل)** في سياق الاشتغال[3]، **فكل هنا منصوبة على الاشتغال.**

21ـ وفي قوله تعالى: **﴿أَغْطَشَ لَيْلَهَا وأخرَجَ ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها أخرج منْهَا مآءها ومرعاها والجبال أرساها﴾. النازعات 29 ـ32**

أشار الشوكاني في تفسيره فتح القدير إلى أن الأرض منصوب **على الاشتغال**[4]، **والاشتغال بتضمن تأكيدا، باعتبار** الفعل المقدر العامل في المشتغل عنه، الدال عليه الفعل الظاهر، المشتغل بضمير الاسم المقدم[5] وجملة الاشتغال هذه معطوفة على جملة فعلية، وعطفت عليها جملة اشتغال **أخرى**، وهي قوله تعالى و(الجبال أرساها)، **فالذي جعل الأرض منصوبه هو العطف كم وردت فيها كلمة (الجبال) منصوبة على الاشتغال أيضا.**

[1] السيوطي، همع الهوامع، ج3، ص133.

[2] أبو حيان، البحر المحيط، ج8، ص393.

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص594.

[4] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، بيروت، دار الفكر، ج5، ص 379.

[5] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، تونس الدار التونسية، ج30، ص 86.

22ـ وفي قوله تعالى: **«من نطفة خلقه فقدره، ثم السّبيلَ يَسَّرَهُ»عبس 19 ـ 20**

تنوعت الأوجه الإعرابية لكلمة السبيل، هناك من يرى بجواز نصبها علىالاشتغال، فالضمير في [يسّره] عائد إليها[1]**وأجاز بعضهم** أن يكون مفعولا ثانيا للفعل بعده، على أن تكون الهاء عائدة إلى الإنسان[2].

23 ـ وفي قوله تعالى:«**لقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين** »**سورةالحجر،**160

قال العكبري«النصب أرجح لأنه معطوف على البروج وقد عمل فيه الفعل»[3] **وقد** أشار ابن هشام إلى رجحان النصبقائلا «وهذا مما اغفلوه، اعني الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة، فإنهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال في النحو:"قام زيد وعمراً أكرمته"للتناسب، ولم يذكروا مثل ذلك في نحو:"زيد ضربته وأكرمت عمرًا" ولا فرق بينها»[4].

ثانيا: نماذج من الآيات التي يرجح فيها الرفع على النصب:

1 إحصاء الآيات التي رجح فيها الرفع

المواضع التي تم التسطير تحتها من باب الاشتغال

1-«**ذلك نتلوه عليك من الآيات**» **سورة آل عمران الآية** 58

2-«**والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات**»**سورة النساء الآية** 58

[1] أبو عبد الله فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ط1، 2000، بيروت، دار الكتب العلمية، ج31، ص 55.

[2] **العكبري**، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص 1272.

[3] **أبو البقاء عبد الله** بن الحسين العكبري، التبيان في اعراب القرآن، تح سعد كريم الفقي،ج2.ص29.

[4] ابن هشام،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ج1، ص551.

3-«أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما» سورة النساء الآية 162

4-«من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على الصراط المستقيم». سورة الأنعام الآية 39

5-«ذلكم وصّاكم به» الأنعام 153

6-«والذين كفروا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون» سورة الأعراف الآية 186

7-«ذلك من أنباء القرى نقصه عليك» سورة هود الآية 100

8-«وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا» سورة الكهف الآية 59

9-«والذين من قبلهم أهلكناهم» سورة الدخان الآية 37

10-«الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم» سورة محمد الآية 1

11-«والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم» سورة محمد الآية 2

12-«وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها» الفتح 21

13-«والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم» الطور الآية 21

14-«وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين» الأعراف 132

15-«وأما ثمود فهديناهم» سورة فصلت الآية 17

16 ـ «فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة» آل عمران الآية 56

17 «وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم». آل عمرا الآية 57.

ب ـآراء النحاة في مواضع ترجيح الرفع على النصب:

1-وفي قوله تعالى:«**ذلك نتلوه عليك من الآيات والذّكر الحكيم**» **سورة آل عمران** 58.

اختلف النحاة في المحل الإعرابي لذلك، فجوزوا أن يكون منصوبا بالفعل المحذوف يفسر ما بعده فيكون **من باب الاشتغال،** أي نتلو ذلك نتلو عليك، والرفع على الابتداء أفصح لأنه عربي من مرجع النصب على الاشتغال "فزيد ضربته" أفصح من "زيدًا ضربته"، وعلى هذا يكون نتلوه لا موضع له من الإعراب لأنه مفسر لذلك الفعل المحذوف، وجوزوا أيضا أن يكون (ذلك) مبتدأ و(من الآيات) خبرو(نتلوه) حال و الظاهر في قوله (والذكر الحكيم) **أنه معطوف على الآيات**[1].

2-في الآية قوله تعالى:«**والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنّات**» **سورة النساء** 57 : **ففي أسلوب الاشتغال هذا ورد الاسم الموصول مع صلته مشغول عنه، مقدّما على معموله الذي شغل عنه بنصب** ضميره[2]**والاسم الموصول مع** صلته يمثل السبب في حصول الفعل جاء خبراً عنه (سندخلهم)[3]ويجوز أن يعرب الاسم الموصول مبتدأ خبره الحملة الفعلية (سندخلهم جنات)، وفي السين تأكيد للوعد[4].

3 ـ وقوله تعالى"«**أولئك سنؤتيهم أجرًا عظيمًا**» **سورة النساء** 162.

[1] أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج2، ص500.

[2] **الألوسي، روح** المعاني، ج5، ص151.

[3] محمد بن حرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل القرآن**، تح: محمد شاكر، ط1، **القاهرة، مكتبة ابن تيمة**، ج4، ص286.

[4] **أبو السعود** العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم**، القاهرة، دار إحياء التراث العربي، ج2، ص192.

يعرب (أولئك) مبتدأ على أنه مبني في محل رفع، وهناك من جعله مبنيا على النصب، **بإضمار فعل يفسره** ما بعده: أنه سيؤتي أولئك سنؤتيهم، فيجعله من باب الاشتغال، فليس قوله براجح لأن زيد ضربتهفأصبح، وأكثر من "**زيدًا ضربته**".

4 ـفي قوله تعالى:«**من يشاء الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط المستقيم**» **سورة الأنعام 39**

اعنبر النحاة أن مفعول (يشأ) محذوف تقديره:«**من يشأ الله إضلاله يضلله، ومن يشأ** هدايته يجعله». **إذا تقرر** هذا في إعراب (من) يحتمل وجهين، أحدهما: وهو الأول أن يكون مبتدأ، جملة الشرط خبره والثاني: أن يكون مفعولا بفعل محذوف متأخر عنه يفسره فعل الشرط من حيث المعنى، وتكون المسألة من باب الاشتغال، **التقدير**:«من يشق الله يشأ إضلاله، ومن يسعد يشأ هدايته يجعله على صراط مستقيم»[1].

5 ـ في **الآية**«**وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمَهْلِكهم مّوْعدًا**» **سورة الكهف 59.**

اختلفت الآراء وتباين في **أسلوب الاشتغال هذا**فنجد (وتلك) مبتدأ و(القرى) صفة أو عطف بيان، والخبر (**أهلكنا**هم) ويجوز أن تكون (القرى) الخبر، و(أهلكنهم) جملة حالية، ويجوز أن تكون (تلك) منصوبا بإضمار فعل يفسره ما بعده. أي وأهلكنا تلك القرى أهلكناهم (وتلك القرى) على إضمار مضاف أي أصحاب تلك القرى ولذلك عاد الضمير على ذلك المضمر[2].

6ـ في قوله تعالى:«**وأخرى لم يقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرًا**» **سورة الفتح 21**

[1] **المرجع نفسه، ج4**، ص128.

[2] أبو حيان، البحر المحيط، ج6، ص133.

الأصل فيها أن تكون أخرى مرفوعة على الابتداء، فقد وصفت بالجملة بعدها، وقد أحاط هو الخبر، ويجوز أن تكون في موضع نصب بمضمر يفسره معنى قد احاط الله بها[1].

7 ـ قال تعالى«**والذين كذّبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون**» الأعراف 182.

الاسم الموصول الذين، يجوز فيها وجهاالرفع على الابتداء، وهو الراجح لعدم الإضمار، والنصب بإضمار فعل يفسره العامل المذكور بعده، فيكون من باب الاشتغال إلا أن هذا الوجه مرجوح لتقدير عامل يعمل في الذين النصب[2].

8 ـ وقال تعالى:«**الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله أضلّ أعمالهم، والذين آمنوا وعملوا الصّالحات وآمنوا بما نُزّل على مُحمّد وهو الحقّ من ربهم كفّر عنهم سيّئاتهم وأصلح بالهم**»سورة محمد 1-2.

اسما الوصل الذين في كلتا الآيتين يجوز فيها الرفع على الابتداء، والنصب بإضمار فعل يفسره العامل الذي بعدها[3].

9 ـ وفي قوله تعالى: «**وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون** »

ورد الاشتغال في قوم نوح بالرفع على الابتداء والخبر محذوف. وبينما السماء، فهو باب الاشتغال، وكذا فرشناه الأرض برفع السماء ورفع الأرض على الابتداء[4].

---

[1] المرجع نفسه، ج8، ص97.

[2] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص605.

[3] المرجع السابق، ج2، ص1160.

[4] أبو حيان، البحر المحيط، ج8، ص140.

10 ـ وقوله تعالى:«**أما ثمود فَهَديناهم**»سورة فصلت، الآية 17

قراءة الجمهور برفع (ثمود) وقد أجاز "سيبويه" الوجهين، وقد قال بأن النصب عربي كثير والرفع أجود لأن الاسم المشغول عنه سبق بأمَّا، و(أما) تطلب الأسماء وتمتنع عن الأفعال[1]، **وتابعه** في ذلك "الفراء" في ذلك يقول:القراءة برفع ثمود، قرأ بذلك عاصم، وأهل المدينة والأعمش.**وكان الحسن يقرأ**وأمّا ثمود فَهَدْيْناهُمْ) بنصب، وهو وجه، والرفع أجود منه، لأن أمّا تطلب الأسماء، وتمتنع من الأفعال، فهي بمنزلة الصلة الاسم[2]، **فدلالة الآية على وجه الرفع:** مرفوع بالابتداء و(فهديناهم) خبر، **وأما** على وجه النصب: منصوب بفعل محذوف تقديره: أما ثمود فهدينا.

ثالثا: نماذج من الآيات التي يجوز فيها النصب والرفع:

أ إحصاء الآيات التي ذكر في يجوز فيها الرفع والنصب

إذا ما قارنا مواضع ترجيح النصب، ومواضع ترجيح الرفع يتبين لنا أن موضع التساوي بين الرفع والنصب قليل جدا، والمواضع على هذا النحو:

1.**والشّمس تجرى لمستقر لّها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدّرْناه منازل حتّى عاد كالعرجون القديم**» سورة يس 38 ـ 39.

[1] سيبويه، الكتاب،ج1، ص148.

[2] الفراء، معاني القرآن، ج3، ص14.

2ـ **والنجم والشجر يسجدانوالسماء رفعها ووضع الميزان**»سورة الرحمان7.6

ب آراء النحاة في مواضع جواز النصب والرفع

1في قوله تعالى«**والشّمس تجرى لمستقر لّها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدّرْناه منازل حتّى عاد كالعرجون القديم**» سورة يس 38 ــ 39.

قرأ الجمهور بنصب لكل وقرأ ابن السمال بالرفع، والرفع هنا أقوى من النصب، وذلك أنه من مواضع الابتداء لانها جملة وقعت في الاصل خبرًا عن مبتدا في قولك: نحن كل شيء خلقناه بقدر، فهو كقولك: هند زيد ضربها، ثم تدخل إن فتنصب الاسم، ويبقي الخبر على تركيبه الذي كان عليه من كونه جملة من مبتدأ أو خبر.ونصب الألوسي[1] عند تفسيره فجملة الاشتغال هي (القمر قدرناه) فقد قرئ القمر بالرفع على الابتداء، وجملة (قدرناه) خبرها، ويجوز أن تكون معطوفة على (والشمس تجري) عطف مفرد على مفرد، أي يكون القمر معطوفا على الشمس.

2 ـ في قوله تعالى:**والنجم والشجر يسجدانوالسماء رفعها ووضع الميزان**

في هذا الموضع **ذهب** ابن جني إلى أن قراءة الرفع لأبي **السمال** في قوله تعالى:«**وَالسّماء رَفعها**» **هي أظهر وأقوى،** وعلة الترجيح لديه هنا أنه المعطوف على الجملة الكبيرة التي هي قوله تعالى:«**والنجم والشجر يسجدان**» **فكما** أن هذه الجملة مركبة من مبتدأ وخبر، فكذلك قوله تعالى:«**والسّماءُ رَفَعَهَا**» جملة من مبتدأ وخبر، معطوفة على **الجملة السابقة**[2].

[1] ينظر: الألوسي، روح المعاني.

[2] ابن جني، **المحتسب، ج2**،ص302.

واتفق الجمهور على وجه النصب، يقول صاحب البحر المحيط:والسماء بالنصب على الاشتغال، رُوعي مشاكلة الجملة التي تليه وهي يسجدان، وقرأ **أبو السمال: والسماء بالرفع راعي مشاكلة الجملة الابتدائية**[1]**.وقال الفراء على** النصب "والسماء رفعها" وهي معطوفة على يسجدان وليس فيها ضمير يعود على النجم والشّجر فإجماعهم على النصب دليل على بطلان قول من قال إنّ النصب في هذا وأمثاله ضعيف[2].

ويعزّز هذا الوجه المشهور في قراءة القرآنية "عبد الله بن مسعود" في الشواذ (وخَفَضَ الميزَان)، وقراءة الجمهور **بنصب الاسم** المشغول عنه في الآية بعدها «**وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا** للأنام» **فهي معطوفة على والسَّمَاء رَفعها» والأمر** هما بين ّ ُ أبْلَج، وقرأ **أبو السمالالرفع (والأَرْضُ وضَعَهَا»**.

وأما عن دلالة الآية بالرفع أن (السماء) معطوفة على الجملة الكبيرة التي هي قوله تعالى: **والنَّجْمُ والشَّجَرُ يسْجُدان** »، فهذه الجملة مركبة من مبتدأ وخبر، وقوله تعالى:**والسَّمَاءُ رَفَعَهَا**»جملة من مبتدأ و خبر، معطوفة على **الجملة السابقة، وأما إذا جاءت(والسماء) منصوبة فهي على الاشتغال،** وذلك بالنظر إلى الجملة التي بعدها وهي **(يَسْجُدان).**

إن النتيجة التي نخرج بها من هدا الفصل ان مواضع الاشتغال في القران كثيرة، وتعددت اقسامها واراء النحويين فيها، فبالرغم من أن هذا الأسلوب متشعب ومتفرع إلا أنه يزيد من فصاحة القرآن وإعجازه.

[1] أبو حيان، البحر المحيط، ج10، ص56.

[2] **ابن عصفور**، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص367.

الخاتمة

الخاتمة:

إنّ هذا العمل كان محاولة متواضعة لدراسة ظاهرة نحوية وصفت بالمعقدة على الطالب والمختص والباحث، ولعل الدعاوي إلى إلغائه لدليل على صعوبته، لكل بالعزم والإصرار والمحاولة استطعنا أن نتوصل إلى جملة من النتائج هي:

1- الاشتغال هو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل متصرف أو مجراه قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببه لو يعمل فيه لعمل في الاسم المشتغل عنه أو موضعه.

2- قضية الاشتغال في النحو وجدت منذ القديم، وأسالت الكثير من الحبر، وذلك لصعوبة وعسر مضامين هذا العلم على كل راغب فيه.

3- لم تخل ظاهرة الاشتغال من مشاكل وصعوبات، برزت منذ وجدها وعدّها النحاة في عدة نقاط هي: صعوبة قاعدة الاشتغال، تداخل أبوابه، اختلاف التسميات وكثرة الآراء المحتملة في الأسلوب الواحد من الاشتغال.

4- تميزت تعريفات النحويين وعلماء العرب حول ظاهرة الاشتغال بالمنطق والدقة والوضوح.

5- لم تقف حدود ظاهرة الاشتغال عند القدامى فقط بل برزت في كتب المحدثين.

6- قواعد الاشتغال متعددة ومتفرغة تقوم على نمطين رئيسيان هما الرفع والنصب.

7- موضوع الاشتغال في النحو العربي مرّ بمراحل متعددة.

8-ارتباط ظاهرة الاشتغال بفكرة العامل.

9- مطالبة العلماء بإلغاء قضية الاشتغال وإدراجها ضمن أبواب نحوية أخرى.

10-اختلاف آراء النحويين حول أسلوب الاشتغال، قديما وحديثا سواء في القرآن ويظهر في القراءات القرآنية. أم الشعر وهذا راجع إلى الوجه الذي روي به الشعر.

11- كثرة أساليب الاشتغال في سور القرآن الكريم، إذ إن الدراسة الإحصائية أسفرت عن وجود ثلاثة أنماط من الاشتغال، هي ترجيح النصب وهذا الموضع مذكور بصفة كبيرة في القرآن، ثم يليه الرفع بنسبة أقل من رجحان النصب، وأما المواضع التي يتساوى فيها الرفع والنصب تكاد تكون منعدمة، والنقطة الأخرى هي أن الآيات التي ذكر فيها الاشتغال قرئت بأوجه متعددة، وكل وجه يغير من دلالة الآية الكريمة، وهذا هو المغزى من دراسة الاشتغال في القرآن الكريم. وهذه بعض الاقتراحات نوردها:

ـ العناية بقضية الاشتغال وتسليط الضوء عليها حتى تنال حقها من الدراسة العلمية، لأنها عزيزة العلم كثيرة الفائدة والبحث في هذه الظاهرة يطلعها على ما يتميز به القرآن والشعر بله اللغة العربية من ثراء لغوي.

ـ التنقيب في مؤلفات أخرى تتمحور حول قضية الاشتغال، ما تحتويه من أفكار ومحاولة تبسيطها حتى يكسب مكانا في قواعد النحو.

ونسأل الله أن يبارك لنا في عملنا هذا، وأن يجعله في خدمة اللغة وأهلها، وهو الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

قائمة المصادر والمراجع

1-الكتب:

1- ابن عصفور علي بن مؤمن، المقرب، تح: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، ط1، 1392هـ 1972، ج1.

2- جعفر محمد بن إسماعيل النحاس، اعراب القرآن تح: زهير غازي زاهد، بغداد، 1397هـ، 1977، مطبعة العاني.

3-إبراهيم البنا، دراسة نقدية لكتاب الرد على النحاة، ط1، القاهرة، 1399، 1979.

4-إبراهيم مصطفى، احياء النحو، القاهرة، 1959، لجنة التأليف والترجمة.

5-ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شوذ القراءات والإيضاح عنها 1420، 1990، وزارة الأوقا ف المس الأعلى للشؤون الإسلامية، ج2.

6-ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، مكة مكرمة، 1402، 1982، مركز البحث العلمي، ج1.

7-ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، تح: شوقي ضيف، ط1، القاهرة، 1322، 1947، دار الفكر العربي.

8-ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري شرح قطر الندى وبل الصدى، ط1، مصر، 1379ه، 1959، مطبعة السعادة.

9-ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج2.

10-ابن هشام، قطر للندى وبل الصدى، ط4، بيروت، 1425ه،2044، دار الكتب العلمية.

11-أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده سلبي، ط1، 1408، 1977، عالم الكتب، ج2.

12-أبو البركات الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، 1424ه 2003 مكتبة العصرية،ج1.

13-أبو البقاء عبد الله بن الحسين العبكري، التبيان في إعراب القرآن، تح: سعد كريم الفقي، ج2.

14-أبو السعود، ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن العظيم، بيروت، دار احياء التراث العربي، ج2.

15-أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، 1415، 1994، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ج2.

16-أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري المفصل في علم اللغة، تح: محمد عز الدين السعيدي، ط1 بيروت،1410ه، 1990، دار إحياء العلوم.

17-أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، الحمل تح: علي توفيق الحمد، ط1، بيروت، 1940، مؤسسة الرسالة.

18-أبو بشر بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط3، 1408، 1988، بيروت، لبنان دار الكتب العلمية، ج1.

19-أبو بكر محمد بن سهيل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ط3، بيروت، 1417ه، 1996، مؤسسة الرسالة، ج2.

20-أبو جعفر النحوي النحاس، إعراب القرآن، اعتناء عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، بيروت، 1421ه، الكتب العلمية.

21-أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط، في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، بيروت، 1420، دار الفكر، ج4.

22-أبو حيان، البحر المحيط، تح: عاد لأحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، بيروت، 1413، 1993، دار الكتب العلمية، ج1، ج2، ج3، ج4، ج5،ج6،ج7،ج8.

23-الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، ط1، القاهرة، 1411ه-1990، ج2.

24-الأشموني، منهج السالك إلى ألفيه ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، بيروت، لينان، 1375ه، 1955، دار الكتاب العربي، ج1.

25-الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: مصطفى السيد محمد، محمد فضل العجماوي، محمد السيد رشاد، ط1، القاهرة، 1421، 2000، مؤسسة قرطبة، ج4.

26-الشمنتري أبو الحجاج يوسف بن سليمان، النكت في تفسير كتاب سيبويه، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط1، الكويت، 1407ه-1987، معهد المخطوطات العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة، العلوم، ج1.

27-الصبان محمد بن علي، شرح حاشية الصبان، تح: مصطفى حسين، بيروت، دار الفكر، ج1.

28-بكري عبد الكريم ابن مضاء قرطبي وموقفة من أصول النحو، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1402ه-1982.

29-بن علي بن يعيش، شرح المفصل، بيروت، عالم الكتب، ج2.

30- اء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، المصري الهمداني، شرح ابن عقيل، ط20، القاهرة، 1400ه، 1980، دار التراث، ج2.

31-جلال السيوطي، همع الهوامج في شرح جمع الجوامع، تح:عبد العال سالم مكرم، الكويت 1399، 1979، دار البحوث العلمية، ج5.

32-سليمان ياتوت، إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، إعراب القرآن الكريم مع فوائد نحوية هامة.

33-شرح الكافية الشافي لابن الحاجب، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، مكة المكرمة، 1402ه-1982، مركز البحث العلمي، ج1.

34-شوقي ضيف، الرد على النحاة، ط2، القاهرة، 1982، دار المعارف.

35-شوقي ضيف، تجديد النحو.

36-صباح عباس سالم، عيسى بن عمر الثقفي، نحوه من خلال قراءته، ط1، بيروت، 1975، منشورات مؤسسة الأعلمي.

37-عباس حسن، النحو الوافي، ط15، دار المعارف، ج2.

38-عبد اللطيف سعد عبد العزيز مصلوح، نحو العربية، ط1، 2001. مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ج3

39-فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط1، بيروت، 2007، دار احياء التراث العربي، ج2.

40-محمد بن حرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، تح: محمود محمد شاكر، ط1، القاهرة، مكتبة ابن تيمة، ج15.

41-محمد عيد، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأى ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، القاهرة، 1978، عالم الكتب.

42-محمود درويش، ديوان عاشو من فلسطين، بيروت، منشورات دار الأدب.

43-محمود شكري شهاب الدين الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم، بيروت، 1442، 1415، دار احياء التراث العربي، ج15.

44-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تج: علي سليمان شبارة، ط1، بيروت، 1431ه-2010، مؤسسة الرسالة.

45-يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده، أبو القاسم الهدلي اليشكري المغربي، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها.

2- المعاجم:

46-ابن منظور محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين الرويفعي الافريقي، معجم لسان العرب، تح: عبد 64-الله علي الكبير، محمد أحمد حسن الله، هاشم محمد الشاذلي، القاهرة، دار المعارف، ج36.

47-أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ج1.

48-أحمد فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة تح: عبد السلام هارون، 1399، 1979، دار الفكر ج3.

49-الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، بيروت، درا الكتب العلمية، ج2.

3- الرسائل:

50-عبد الله محمد المخلوقي، الاشتغال عند النحويين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في النحو، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، 1407، 1987.

51-محمد أنس ناجي، الاشتغال والتنازع في ضوء القرآن الكريم وقراءاته، مذكرة تخرج لنيل الماجسيتر في اللغة العربية هيكل (ب)، جامعة المدينة العالمية، 1434، 2013.

52-ابن أحمد بن علي، أسلوب الاشتغال في ضوء القراءات، جامعة بشار، الجزائر.

4-فهرس الآيات:

53-سورة آل عمران الآية فأمَّا الذينَ كفرُوا فأعذِّبهم عذابًا شديدًا في الدنيَا والآخرةِ ومَا لهم من نَاصرينَ]58ذلك نَتلُوهُ عليكَ من الآياتِ والذِّكرِ الحكيمِ]،56

54- سورة النساء الآية: والّذينَ ءامَنُوا وعَملُواالصَالحاتِ سَندخلهمْ جنَّاتٍ]57ورسُلاً قد قَصَصْنَاهمْ عَليكَ من قبل وَرسلاً لم نَقصُصهُمْ عَليكَ]146

55- سورة المائدة الآيةأُولئكَ سنؤْتيهِم أجْرًا عظِيمًا]162[السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما]38

56- سورة الأنعام الآية: ذَلكُمْ وَصّاكُم به]153 [إنّمَايستجيبُ الذين يَسْمعُونَ والموتى يبعثُهمْ اللهُ ثم إليه يُرجعُونَ]36[أهؤُلاءِ منَّا لله عَليهم مِن بَيْننَا]24[مَن يشَاءِ اللهُ يُضللهُ ومن يَشأ يَجعلهُ على صِراطٍ مُّستقيمٍ]39

57- سورة الأعراف الآية:فريقًا هدَى وفريقًا حَقَّ عليهم الضَّلاَلةُ]30وقالُوا مهمَا تأتنَا به من ْ أيةٍ لّتسحَرنَا بهَا فمَا نحنُ لكَ بمؤمنينَ]132[والّذين ً كذّبُوا بآياتنَا سَنستدرجهُم من حَيْثُ لا يَعلمونَ]182

58- سورة هود الآية[ذَلكَ من أنباءِ القرى نَقُصّهُ عَليكَ]100

59- سورة يوسف الآية[وكأيّنْ مِنْ آية في السماوات والأرض يمُرون عليْها]105

60- سورة الرعد الآية:جنّاتُ عدْنٍ يَدخلونَهَا]23

61- سورة الحجر الآية:[فأتْبَعُهُ شِهابٌ مبين]18[والأرضَ مَددْنَاهَا وألقينَا فيهَا رَواسِي وأنْبتنَا فيها مِن كُلّشيءٍ موزُونٍ]19[ولقدْ خَلقنَا الانسَانَ من صَلْصالٍ من حمإٍ مّسْنون26والجانَّ خَلقناهُ من قبل من نّار السّمُوم]26،27

62- سورة النحل الآية:[خَلق الانسانُ من نطفةٍ فإذا هو خَصيمٌ مُبينٌ4 والأنعام خَلقهَا لكُم فيها دفءٌ ومَنافعُ ومنها تأكلون]4[ولنعمَ دارُ المُتّقينَ30جنّاتُ عدنٍ يدخلونَهَا]5

63- سورة طه الآية: «**فألقاها فإذا هي حية تسعى**» طه **20**.

63- سورة الإسراء الآية: [وكل شيء فَصلنَاه تَفصيلاً]12[وكُل إنسانٍ ألزمْنَاه طَائرهُ في عُنقِهِ]13[وَمَا أرْسَلنَاكَ إلا مبشراً ونذيراً وقُرءانَا فَرقنَاهُ]105،106

64-سورة الأنبياء الآية:[وكَانُوا لنَا عَابدِين ولُوطًا آتينَاهُ حُكمًا]73

65-سورة الحج الآية:[ومما رزقناهُم يُنفِقُونَ35والبُدْنَ جَعلناهَا لكمْ من شَعائِرَ الله]36 [وكُلاّ ضَرْبنَا له الأمْثَال وكُلا تبرنا تَتبيرًا]93

66-سورة الفرقان الآية:[وكُلاّ ضَرْبنَا له الأمْثَال وكُلا تبرنا تَتبيرًا]93

67-سورة فاطر الآية:[إليهِ يَصعَدُ الكلمُ الطّيبُ والعمَلُ الصالحُ يَرفعهُ]10

68- سورة يس، الآية:[إنَّا نحنُ نُحيي الموتَى ونكتبُ مَا قدّموا وَآثارهمْ وكُلّ شيء أَحصيْنَاهُ في إمامٍ مُبين]12

69- سورة فصلت الآية:[والشَّمسُ تجْري لمستقرّ لّهَا ذلك تقديرُ العزيز العليموالقَمرَ قَدرنَاهُ منازلَ حتّى عَادَ كالعُرجُون القديم]38،39

70- سورة الدخان الآية:[وأمّا ثَمودُ فهَديناهُمْ فاستحبّوا العَمَى على الهُدَى فَأخذتهُم صاعقةُ العذابِ الهُون بما كانُوا يَكسبُونَ]17

71- سورة محمد الآية: [والّذين كفروا وصدّوا عن سَبيلَ الله أضلّ أعْمَالهمْ]1[والذينَ أمنُوا وعَمِلُوا الصَالحاتِ وأمنُوا بمَا نُزّلَ على محمّدٍ وهُو الحقّ من ربّهمْ كفّرَ عنهمْ سيئاتِهمْ وأصلحَ بالهُم]2

72- سورة الفتح الآية: وأُخْرى لمْ تقدرُوا عليهَا قدْ أحاطَ الله بِهَا وكان اللهُ على كلّ شيءٍ قديرًا]21

73- سورة ق الآية: والأرضَ مَددناهَا وألقينَا فيهَا رَواسِي وأنبتنَا فيهَا من كُلّ زَوجٍ بهَيجٍ]7

74- سورة الذاريات الآية: أفلمْ يَنْظروا إلى السّماءِ فَوْقهمْ كيفَ بَنيْناهَا وزَينَاهَا ومَا لهَا من فُروج والأرْضَ مَددنَاهَا]7،6

75-سورة الطور الآية: والذينَ ءامنُوا واتبعتهُمْ ذرّيتهُم بإيمانٍ ألحقنَا بهم ذرّيتهُم ومَا ألقيناهُم من شيءٍ كلّ امْرئ بمَا كسبَ رهينٌ]21

76- سورة القمر الآية: [فقالوا أبشرًا مِنّا واحدًا نتبعُهُ وإنّا إذًا لّفي ضَلالٍ وسُعُرٍ]24[إنا كُلّ شيءٍ خلقناهُ بِقدَرٍ]49[وكُلُّ شيءٍ فعلُوهُ في الزُّبرِ]52

77- سورة الرحمان الآية: [والسّماءَ ورفعَهَا]7[وأقيموا الوزنَ بالقِسطِ ولا تُخسرُوا في الميزان والأرضَ وضَعهَا للأنامِ]9،10

78- سورة القلم الآية: [إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين] 15

79-سورة الإنسان الآية: يُدْخلَ منْ يشاءُ في رَحمتِه والظّالمينَ أعَدّ لهُم عذابًا أليمًا]31[وقومَ نُوحٍ مِن قبْلُ إنهم كانُوا قومًا فاسِقينَ والسّماء بَنيْناهَا بِأيدي وإنّا لَموسِعُونَ]46،47

80-سورة النبأ الآية:[وكذّبُوا بِآيَاتنَا كذابا وكل شيء أحصيناه كتابًا]28،29

81- سورة النازعات الآية:[وأغطشَ ليلهَا وأخرجَ ضحاهَاوالأرضَ بعدَ ذلك دَحاهَا30أخرجَ منها ماءهَا ومَرعاهَا والجبَالَ أرْساهَا]29،30،31،32

82- سورة عبس الآية: [من نُطفةٍ خلقهُ فقدرَهُ ثم السبيلَ يَسّرهُ]19،20

83- سورة التكوير الآية: [وإذا الموءودة سئلت]8

فهرس المحتويات

المحتويات **الصفحة**

بسملة

شكر وتقدير

اهداء

مقدمة ..... **أ-ث**

الفصل الأول: ظاهرة الاشتغال في النحو العربي ص1

المبحث الأول: دلالة الاشتغال وتطوره **ص**1

1___**مفهوم الاشتغال** ص1

أ- لغة ص1

ب- اصطلاحا ص3

2___**أركان الاشتغال** ص5

3___**تطور مصطلح الاشتغال** ص8

4___**العامل في الاشتغال** ص11

المبحث الثاني: أقسام الاشتغال ص12

المبحث الثالث: ظاهرة الاشتغال بين القدماء والمحدثين ص24

1-الاشتغال عند القدماء ص24

2-الاشتغال عند المحدثين ص29

الفصل الثاني: مواضيع الاشتغال في القرآن الكريم وآراء النحاة فيها ص33

المبحث الأول: احصاء مواضع الاشتغال في القرآن الكريم ص33

1-إحصاء مواضع الاشتغال في القرآن الكريم ص34

2-إعراب بعض الآيات القرآنية ص39

المبحث الثاني: دراسة صور الاشتغال الواردة في القرآن الكريم..... ص45

خاتمة ص66

قائمة المصادر والمراجع ص67

فهرس المحتويات..... ص73

ملخص

ملخص:

الاشتغال في النحو العربي، من الظواهر النحوية الصعبة والمهمة، فدرسوا قديما وحديثا. ولذلك فمنهم من طالب بإلغائه أو درجه ضمن الأبواب النحوية الأخرى . ويقصد بالاشتغال أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل متطرف أو ما جرى مجرا، قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببه. ولو لم يعمل فيه لعمل في الاسم أو في الاسم المشتغل عنه أو موضوعه. ولاشتغال ثلاثة أركان مشغول عنه وهو الاسم المتقدم، والثاني المشغول عنه وهو العامل المتأخر أو اركن الثالث المشغول به وهو الضمير وكل من هذه الأركان الثلاثة لها شروط لابد منها.

تطور مصطلح الاشتغال منذ ظهوره عند سيبويه إلى أن استقر، مقارنتا بين المصطلحات المختلفة التي وضعها النحاة مبينا الأسباب التي أدت إلى زوال المصطلحات الأخرى، وبقاء مصطلح الاشتغال ثانيا كما نعرفه الآن، لقد وقف النحويون وقفات طالت وتشبعت فروعها، في بيان مواضع الرفع والنصب لمشغول عنه من ترجيح لأحد الوجهين على الآخر أو جواز، أو وجوب ويمكن أن نلخص ما ورد عندهم بما يأتيوجوب النصب، وجوب الرفع، تر جيح النصب، ترجيح الرفع وما يستوي فيه الوجهين.

الفصل الثاني لقد توصلنا فيه إلى الدراسة التطبيقية وتطرقنا إلى ذكر وشرح الآيات التي فيها الاشتغال وما ذكره النحاة عند هذه الآيات، وتحدثنا عند الدراسة التطبيقية على القراءات القرآنية. كذلك قمنا بإحصاء الآيات الواردة في باب الاشتغال والتي تتعلق باختلاف القراءات القرأنية.

الكلمات المفتاحية: الاشتغال ،الاشتغال في النحو العربي،الاشتغال في القرآن الكريم

Résumé:

travailler dans la grammaire arabe est l'un des phénomènes grammaticaux difficiles et importants, ils ont donc étudié l'ancien et le moderne. C'est pourquoi certains d'entre eux réclamaient son abolition ou son degré au sein des autres chapitres grammaticaux. Par travail, on entend qu'un nom le précède et qu'un acte extrême le suit, ou ce qui a eu lieu dans un motif, qui a agi dans le pronom de ce nom ou dans sa cause. Et s'il n'y travaillait pas, il travaillerait au nom ou au nom sur lequel il travaille ou son sujet. Et pour que les trois piliers soient occupés avec lui, qui est le nom de prédicat, et le deuxième s'en préoccupe, qui est le facteur tardif, ou le troisième pilier qui est occupé avec lui, qui est le pronom, et chacun de ces trois piliers a des conditions qui sont nécessaires.

Le terme "travail" a évolué depuis son apparition à Sibawayh jusqu'à sa sédentarisation, comparant les différents termes développés par les grammairiens, indiquant les raisons qui ont conduit à la disparition d'autres termes, et la survie du terme "travail" en second lieu comme nous le savons. C'est une préférence pour l'un des deux aspects sur l'autre ou une licéité, ou une obligation, et nous pouvons résumer ce qu'ils ont en ceci : la nécessité de l'accusatif, la nécessité du nominatif, la pondération du l'accusatif, la pondération du nominatif et en quoi les deux côtés sont égaux.

Dans le deuxième chapitre, nous sommes arrivés à l'étude appliquée, et nous avons abordé la mention et l'explication des versets dans lesquels travaillent et ce que les grammairiens ont mentionné dans ces versets, et nous avons parlé de l'étude appliquée sur les lectures coraniques . Nous avons aussi compté les versets mentionnés dans le chapitre sur le travail Il est lié aux différentes lectures du Coran

IES MOTS Clés : TRAVAIL،TRAVAILLER DANS LA GRAMMAIRE ARAB،TRAVAILLER DANS LE SAINT CORAN